جامعة بجاية

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

آساليب الوصل و الفصل في القرآن الكريم
دراسة في سورة البقرة

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللسان

إعداد الطالبة:

– سميرة حمود.

إشراف الأستاذ:

– خثير تكركارت

السنة الدراسية

2015 / 2016

شکر و عرفان

شكـــــــــــر وعرفـــــــــان

أشكر الله عز وجل الذي أنعم علي بنوره الذي أنار دربي للعلم، كما أتقدم بشكري الجزيل إلى زوجي الغالي الذي صبر معي وساعدني كثيرا في إنجاز هذا البحث، ودون أن أنس كل من الأستاذ المشرف تكركارت خثير وإمامنا الشيخ بن الشيخ الرشيد وأختي الغالية سعاد، وشكرا لكل من ساعدني من قريب أو من بعيد، بكتاب، بكلمة، بإرشاد أو بدعاء، جزاكم الله خير الجزاء.

إهداء

الإهـــــــــداء

إلى روح جدتي الغالية يمينة وإلى روح أخي فوزي رحمهم الله،

إلى أمي الحنون وأبي الغالي اللذان لا يبخلان علي بالدعاء حفظهم الله،

إلى زوجي وحبيبي وسندي مليك وإلى قرة عيني وفلذة كبدي يونس رعاهم

الله، إلى إخوتي، سعاد وزوجها رشيد وأبنائها محمد الطاهر ونور الهدى،

إلى أخي الوحيد سليم، إلى سالمة، كريمة، عيدة وتسعديت، أحبكم في الله،

إلى عائلتي الثانية أمي أونيسة وأبي رمضان وإخوتي، عبد العزيز، فهيمة،

جمال، وليد ووردة، إلى كل من أحبنا وأحببناه في الله تعالى أهدي لهم هذا

العمل المتواضع.

مقدمة

موضوع الوصل و الفصل هو واحد من المواضيع التي تمثل جانبا من جوانب البحث البلاغي لتركيب الجمل وذلك لما يتمتع به من إمكانيات أسلوبية متميزة، تمدها به طبيعته التركيبية والدلالية وهذا الموضوع كذلك يحتل حيز لا يستهان به في علم القراءات، الذي هو أصل هذا العلم و في هذا البحث المتواضع.

فالبلاغيون اعتمدوا في دراستهم للوصل والفصل انطلاقا من عطف الجمل بعضها ببعض من عدمه بالواو، فكان الوصل ما عطف بالواو والفصل ما ترك ذلك العطف وله فيها مواضع من حيث كون هذه الجمل خبرية أو إنشائية أو بدلية أو تابعة للّأولى ، كما اعتمدوا على بعض المعاير النحوية كإشراك الجمل في حكم الأعرابي أما علماء القراءات فقد ذهبوا إلى أبعد من ذلك فأدخلوا فيه الوقف والابتداء وركزوا على السياق الدلالي العام للنص المقدس.

وعلماء البلاغة نظروا إلى هذا الموضوع باهتمام بالغ وصل بعضهم أن جعله حدا للبلاغة فهو يمثل أدق أبواب البلاغة وأصعبها مسلك وكما في كتاب الإيضاح "لا يحيط علما بكنهه إلا من أوتي في فهم كلام العرب طبعا سليما ورزق في إدراك أسراره ذوق صحيحا" .

وعلماء القراءات بدورهم نبهوا على أهمية وخطورة هذا العلم، قال عليه الإمام جلال الدين السيوطي "هو أعظم أبواب هذا العلم وأصعبه مسلك، وأدقه مأخذا حتى قصر أو على الفارسي البلاغة على معرفة الوصل والفصل".

وذهب ابن الجزري إلى أن القراءة الصحيحة البليغة هي القراءة التي تراعي مواضيع الوصل والفصل، لذا كان في علم القراءات الوقف والوصل.

ولقد دفعني إلى البحث في هذه القضية مجموعة من الحوافز الذاتية والموضوعية، فأما الذاتية تتمثل في ذلك الميل الذي يشدني إلى قراءة كتاب الله وتدبر آياته كونه يمثل كتاب الأمة ورغبة في اكتشاف بديع أسلوبه، وأما الموضوعية فتتمثل في اتجاه الدراسات الحديثة إلى دراسة النص والخروج من دائرة الجملة، فأردت أن ألفت الانتباه إلى تلك الجهود العربية القديمة في هذا المجال، كون كتاب الله يتوفر فيه هذا الاتساق بصورة رائعة يشكل حقلا خصبا لمن يريد أن يستفيد منه في مجال لسانيات النص.

حاولت جاهدة استقصاء إشكالية متمثلة في: هل نحكم على فصل الجمل أو وصلها بمعايير بلاغية بحتة أم أن هناك معايير أخرى يمكن أن نعمل بها في هذا المجال مستمدة من علم القراءات القرآنية؟ وبتعبير آخر هل يمكن للغوي أ ن يجعل النص القرآني أصلا من أصول استنباط قواعده أم يكتفي بأشعار إمرئ القيس وعنتر والنابغة الذبياني... إلخ.

ونظرا لأهمية هذا البحث في إثراء المجال المعرفي أقدمت عليه محاولة مناقشة الإشكالية المطروحة آنفا معتمدة في بحثي على المنهجية الأكاديمية القائمة على جانب نظري وجانب تطبيقي فالجانب النظري في بحثي فيه ثلاثة فصول، الفصل الأول درست فيه الوصل والفصل في حدود البلاغة وهذا الأخير مقسم إلى ثلاث مباحث، فالمبحث الأول قمت فيه بدراسة العطف وأنواعه وهذا كان كتوطئة لبحثي هذا، أما المبحث الثاني تطرقت فيه إلى الوصل في حدود البلاغة وتضمن تعريفا لغة واصطلاحا، شروط قبول الوصل، مواضع الوصل، محسنات الوصل وعيوبه وأخيرا وليس آخرا جماليات الوصل.

أما المبحث الثالث فتضمن الفصل في حدود البلاغة الذي اقتصر في مضمونه تعريفا لغة واصطلاح ومواضع الفصل.

وجعلت في الفصل الثاني الوصل والفصل في علم القراءات وعلم التجويد، الذي ينقسم إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول يتضمن الفصل والوصل في علم القراءات، المبحث الثاني تضمن الوقف أما المبحث الثالث أضفت الابتداء وتحت كل مبحث تندرج عناوين مفصلة وذلك لمعرفة الفرق بين الوصل والفصل والوقف والابتداء رغم التشابه الموجود بين هذه المواضيع.

و الجانب التطبيقي: هو محاولة تطبيق المعاير البلاغية على النص القرآني مركزا على سورة البقرة كنموذج للتطبيق.

ولا أنكر العقبات التي واجهتني في فترة البحث نظرا لندرة المراجع وقلة البحوث التي تناولت هذا الموضوع ضف إليها عامل الوقت الذي كان حسابه علي وحال دون الوصول إلى المبتغى لكن كما يقال "ما لا يدرك كله لا يترك جله".

لذا آمل وأرجو أن أكون قد وفقت ولو بالنذر القليل في إعطاء هذا البحث ما يستحق من اهتمام معتذرة عن كل تقصير أو قصور فهم أو خطأ لغوي أو بلاغي أو منهجي، فالله الموفق وهو الهادي إلى سواء السبيل.

وأتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساهم في إنجاز هذا البحث من قريب أو من بعيد؛ والحمد لله رب العالمين.

الفصل الأول: الوصل في حدود البلاغة:

- المبحث الأول: العطف
- المبحث الثاني: الوصل في حدود البلاغة
- المبحث الثالث: الفصل في حدود البلاغة

المبحث الأول: العطف

أولا: تعريف العطف

أ- عطف البيان.

ب- عطف النسق.

ثانيا: معانى حروف العطف

- الواو
- الفاء
- ثم
- حتى
- أو
- أم
- إما
- بل
- لكن
- لا

ثالثا: أنواع العطف

أ- عطف المفرد على المفرد

ب- عطف الجملة على الجملة

ج- عطف الفعل على الفعل

د- عطف شبه الجملة على الجملة

أولا: تعريف العطف

هو استعمال أحد حروف العطف من اجل ربط الجمل أو المفردات فيما بينها، ويتكون من معطوف ومعطوف عليه و إحدى حروف العطف، ويبلغ عددها تسعة والتي هي كالآتي "الواو، الفاء، أو، ثم، أم، لكن، بل، حتى وأما"، و سنقوم بشرحها بالتفصيل، فلكل واحدة منها معنا خاص بها.

- في معظم كتب النحو نجد نوعان من العطف ولكل منهما تعريف فما الفرق بينهما؟

أ) **عطف البيان:** هو « تابع جامد يشبه النعت في إيضاح متبوعه إن كان معرفة و في تخصيصه إن كان نكرة و لا في سببه» [1] .

فعطف البيان يقوم بإيضاح متبوعه كما يقوم بإيضاح النعت،ولكن النعت هو اسم مشتق ولا يمكن أن يرد جامد، أما عطف البيان فهو تابع جامد يشبه الصفة، فهو يوضح المعطوف.

ب) **عطف النسق:** هو « تابع يتوسط بينه و بين متبوعه أحد الأحرف العاطفة» [2] .

أي أنه يربط بين المعطوف و المعطوف عليه و هذا ما يسمى بالمركب العطفي.

1- أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ص194 د ت.
2- نفس المرجع، ص297..

ثانيا: معاني حروف العطف

« هي أحرف تتوسط بين تابع و متبوعه، و تؤدي هذه الأحرف معنا خاصا، وحروف العطف تسعة الواو، الفاء، ثم، بل، حتى، أم، لكن، لا، أو»[1].

أ) **الواو**: تكون لمطلق الجمع و الاشتراك في المعني بين المتعاطفين، و تكون قبل " إما" التي هي حرف يفيد التغير أو التقسيم، مثل سر إما ماشيا و إما راكبا[2].

فالاشتراك يكمن في كيفية السير فلا يوجد ما يفرق بينهما سواء كان هذا الشخص سار ماشيا أم راكبا و لهذا السبب يمكن القول بأن الواو أفادت الجمع و الاشتراك (المعطوف والمعطوف عليه).

ب)**الفاء:** تكون للترتيب و التعقيب، و تحمل مع العطف معنى السببية إن كان المعطوف بها جملة مثل قوله تعالى « فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ » (سورة القصص: الآية 15)

زيادة على أن الفاء تفيد الترتيب و التعقيب فهو أيضا حرف يفيد المشاركة في الحكم، بحيث نجده في ثلاثة مواضع:

- **الترتيب**: بما أن المعطوف يلاحق المعطوف عليه، فهذا يسمى بالعطف المعنوي، مثل: قام عمر فذهب، بمعنى قيام عمر يليه مباشرة ذهابه.

بحيث يمكن للفاء أن تحل محل الواو دون أن تفيد معنى الترتيب والتعقيب إذا أفادت الإشراك في الحكم.

- **التعقيب**: إن لكل مسبب سبب مثل: لمع البرق فقصف الرعد، معناه لا وجود للرعد دون لمعان البرق، بحيث يوجد دائم فاصل يسير بينهما.

1- إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب كتاب في النحو والصرف لجميع المراحل التعليمية، دار الهدى، 2009، ص321.

- **السببية**: و غالبا ما تكون في عطف الجمل أو الصفة.

رغم أن الفاء تشبه الواو في كونها تشرك المعطوف مع المعطوف عليه في اللفظ و المعنى ولكنها غير مطلقة للجمع و مثال على ذلك:« ومن ذلك قولك : (مررت بيزيد فعمر) و (مررت برجل فامرأة) فالفاء أشركت بينهما في المرور و جعلت الأول مبدوء به »[1].

ج) ثم:«تكون للترقيب مع التراخي، نحو: جاء المعلم ثم التلميذ، وتفيد أيضا التشريك في الحكم كما في قوله تعالى:« مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا» (سورة الجمعة: الآية15) وتفيد التوكيد أيضا و تكون عند إذا مهملة كقولك: إذا نجحت ثم نجحت ثم نجحت» [2].

د) حتى: قليلا ما تكون في ظاهرة العطف، وإذا قامت مقام حرف عطف يشترط أن يكون المعطوف اسم ظاهرا ليس جملة أو ضميرا، كما يجب أن يكون جزءا من المعطوف عليه أو كالجزء، و أن يكون أشرف من المعطوف عليه أو أقل منه قيمة، وهو بعض من المعطوف أو شبيه بالبعض، مثل: يموت الناس حتى الأنبياء.

ذ) أو:«إن وقعت بعد الطلب فهي إما للتغير: كل عنبا أو تمرا، أو للإباحة أو للإضراب، وإن وقعت بعد كلام خبري فهي إما للشك كقوله تعالى:« قالوا لبثنا يوم أو بعض يوم» سورة الكهف الآية19، أو الإبهام أو التقسيم مثل الكلمة اسم أو فعل أو حرف [3].

1- سبويه، الكتاب ج1، تح عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، ط1، 1999، ص218.
2- إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب كتاب في النحو و الصرف لجميع المراحل التعليمية، دار الهدى، 2009، ص321.
3- نفس المرجع، ص322.

ر) أم: يوجد منها نوعان، متصلة و منفصلة، بحيث أن المتصلة يكون ما بعدها متصل بما قبلها كما يجب أن يكون مشارك له في الحكم، وموقعها يكون بعد همزة الاستفهام أو همزة التسوية، مثل: أتحب التفاح أم العنب، و الثاني مثل : قوله تعالى:« سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ» (سورة البقرة الآية6).

أما المنفصلة،«فهي تكون بقطع الكلام الأول لاستئناف ما بعده و يصبح معناه للإضراب»[1] ، مثل: هل يستوي المجتهد و الكسول أم هل يستوي الأبيض و الأسود،كما قد تحذف قبلها همزة التسوية فتصبح حينئذ مقدرة مثل: يسكن علي في الريف أم في المدينة، أي أيسكن؟

ز) بل:« تكون للإضراب و العدول عن شيء إلى آخر، و هي حرف عطف إذا دخلت على مفرد، وهي حرف ابتداء محض يفيد الإضراب إذا دخلت على جملة، و الجملة بعدها استئنافية مستقلة في إعرابها عم قبلها، وقد تزاد قبلها "لا" في إثبات أو نفي مثل: وجهك البدر لا بل الشمس»[2].

و) لكن: تكون للاستدراك وهي حرف عطف بشرط أن يكون المعطوف مفردا لا جملة، كما يجب أن تكون مسبوقة بنفي أو نهي، أو سبقت بواو وهو حرف ابتداء، و الجملة التي تأتي بعدها تكون ابتدائية، مثل: ما أحببت الهجرة ولكن الحاجة دفعتني.

ي) لا:« تفيد العطف مع النفي وإثبات الحكم لما قبلها و نفيه عما بعدها و شروط معطوفها أن يكون مفردا غير جملة و أن يكون بعد الإيجاب أو الأمر، لا تسبق بنفي و لا بحرف عطف، مثل: جاء الأستاذ لا التلميذ »[3].

1- ينظر، قصة الإعراب كتاب في النحو و الصرف لجميع المراحل التعليمية ص322.
2- نفس المرجع ص322.
3- نفس المرجع ص323.

بما أن "لا" تفيد العطف كما أنها تفيد النفي فهي تستنكر وجود حرف نفي لما قبلها لأن الجملة هنا عديمة المعنى و خاطئة من حيث التركيب بحيث لا يمكن القول:" ما جاء الأستاذ لا التلميذ.

ثالثا: أنواع العطف:

ينقسم العطف إلى مستويات:

1- عطف المفرد على المفرد.

2- عطف الجملة على الجملة.

3- عطف الفعل على الفعل.

4- عطف شبه الجملة على شبه الجملة.

فبما أن بحثنا يتناول موضوعا له علاقة بالعطف، فيجب علينا التطرق إلى هذه المستويات وشرحها، فعلماء البلاغة اعتمدوا عليها لاستخراج قوانين و قواعد الوصل و الفصل.

1- عطف المفرد على المفرد:

إن عطف المفرد على المفرد المراد منه هو إشراك المعطوف في حكم و إعراب المعطوف عليه. وهذا الأخير ينقسم إلى ثلاثة صور:

- عطف الاسم على الاسم مثل: علي و عمر يدرسان في نفس القسم.
- عطف المصدر المؤول على المصدر الصريح.
- عطف الموضع على الموضع.

2- عطف الجملة على الجملة:

إن الجمل نوعان منها من يتخذ محل المفرد، فتعرب حسب موقعها، وجمل لا محل لها من الإعراب.

أ) الجمل التي لها محل من الإعراب:

يستخدم الواو في غالب الأحيان أثناء العطف على الجمل التي لها محل من الإعراب، فهي تشبه عطف المفرد على المفرد، ولكن هذا لا يعني أن الحروف الأخرى لا تستعمل، بل لأن الواو أكثر استخداما لأنها تدل على جمع المطلق.

ب) الجمل التي ليس لها محل من الإعراب:

يشترط العطف على الجمل التي ليس لها محل من الإعراب توافقا في القصد بحيث: « أن عطف الجملة على الجملة لم يلزم التشريك في اللفظ ولا في المعنى ولكن في الكلام، خاصة ليعلم أن الكلامين فأكثر في زمان واحد أو في قصد واحد»[1].

وعطف الجمل التي ليس لها محل من الإعراب ينقسم إلى عدة صور، وهي:

* عطف الجملة الخبرية على الجملة الخبرية، وهي أيضا بدورها تتفرع إلى ثلاث:

- عطف الجملة الخبرية الفعلية على الجملة الخبرية الفعلية، مثل: ذهب علي وذهبت أسماء.

- عطف الجملة الخبرية الاسمية على الجملة الخبرية الاسمية.

- عطف الجملة الخبرية على الجملة الخبرية الاسمية.

1- صبري إبراهيم السيد، لغة القرآن الكريم في صورة النور، دراسة في التركيب النحوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1994، ص298.

* عطف الجملة الخبرية على الجملة الطلبية و هي ثلاث:

- عطف جملة الأمر على جملة الأمر، مثل: أكتب و ادرس.

-عطف جملة الأمر على جملة النهي، مثل: أدرس جيدا و لا تضيع مستقبلك.

- عطف جملة جواب الطلب على جملة جواب الطلب.

* عطف الجملة الشرطية على الجملة الخبرية و هي نوعان:

- عطف الجملة الشرطية على الجملة الخبيرة الفعلية.

- عطف الجملة الشرطية على الجملة الخبرية الاسمية.

* عطف الجملة الشرطية على الجملة الطلبية و تنقسم إلى قسمين:

- عطف الجملة الشرطية على جملة الأمر.

- عطف الجملة الشرطية على جملة النهي.

* عطف الجملة الشرطية على الجملة الشرطية: و هي عطف جملة جواب الشرط على جملة جواب القسم.

3- عطف الفعل على الفعل:

«يعطف الفعل على الفعل بشرط يتحدا زمانا» [1].

بحيث نجد عطف الفعل المرفوع على المرفوع و المنصوب على المنصوب و المجزوم على المجزوم، ولكن هذا لا يعني أنه يجب أن يشترطا في إتحاد الصيغة مثل: تبت واستغفرت.

1- أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، المرجع نفسه، ص299.

4- عطف شبه الجملة على شبه الجملة:

وهذا كذلك جائز.

و بعد ما قدمناه في هذا المبحث الذي له أهمية كبيرة في علم النحو و البلاغة، فسوف نتطرق في المبحث الموالي إلى الوصل و الفصل، و لم نستطع الدخول في هذا البحث، دون أن نذكر العطف لأنه جزء من هذا البحث، فالوصل هو عطف بالواو، و الفصل ترك هذا العطف، فلإقحامنا لهذا الأخير (العطف) و أساسياته، سنيسر ما سوف يلي في بحثنا هذا.

الوصل في حدود البلاغة

أولا)- تعريف الوصل في حدود البلاغة

أ) لغة

ب) اصطلاحا

ثانيا: شرط قبول الوصل

ثالثا: مواضع الوصل:

رابعا: محسنات الوصل وعيوبه:

أ) محسنات الوصل

ب) عيوب الوصل

ج) العدول عن التناسب لغرض بلاغي

خامسا: جماليات الوصل

أولا: تعريف الوصل في حدود البلاغة:

أ) لغة:

وصل يصل صلة ووصولا فهو واصل: (1) ـ الخبر الشخص أو إليه: بلغه،(2) ـ الشخص إلى المكان أو إلى الأمر: بلغه و انتهى إليه « وصل إلى البقاع المقدسة، وصل الخلاف إلى نقطة حاسمة ».

وصل يصل وصلا وصلة فهو واصل: (1) ـ الشيء بالشيء: ضمه به و جمعه، عكسه فصله، (2) ـ بينهم ربط واحد " وصل بين الطرفين " »[1].

وصل يصل وصلا وصلة فهو واصل: (1) ـ هُ: بره و أحسن معاملته " وصل قرابته، وصل « رحمه، وصله مالا ".

" وصل يصل وصلا ": وصلة الشيء بالشيء ضمه به و جمعه.

قال ابن الفارض:

فصلي قطعي، واقترابي تباعدي***وودي صدي، وانتهائي بداءتي.

- ووصلا وصلة: فلان: لازمه و لم يفارقه.

- غيره: برّه، أعطاه مالا. رحمه: عطف على أقاربه، ورفق بهم، وفي الحديث الشريف: من أحب أن يبسط له في رزقه وأن ينسأ له في أثره، فليصل رحمه.

- الشيء وإليه وصولا، وَصْلَةً، وَصِلَةً: بلغه وانتهى إليه، فهو واصل:

وما كل طلاب من الناس بالغ *** ولا كل سيار إلى المجد واصل»[2].

1- يوسف عواد سالم التماز، النكات البلاغة في فن الفصل و الوصل في سورة البقرة، 1992، جامعة السند، جامشورو،جمهورية باكستان الإسلامية،مخطوط.

2- أحمد العابد و آخرون، المعجم العربي الأساسي، لاروس، ص1312.

«- وصلة: الوصلة هي الاتصال – ما يصل بين الشيئين، ما اتصل بالشيء، الرفقة، الزاد، الأرض البعيدة (ج) وُصَلٌ-»[1].

«- وصل وصلت الشيء وصلا وصلة و الوصل ضد الهجران، ابن سيدة: الوصل خلاف الفصل، وصل الشيء وصلا وصِلَةً وصُلَةً واتصل الشيء بالشيء لم ينقطع، والصلة: كالوصل الذي هو الحرف الذي بعد الروي وقد وصل به، وليلة الوصل: آخر ليلة من الشهر لاتصالها بالشهر الآخر... »[2].

والواصلة من النساء، هي التي تصل شعرها بشعر ليس لها، وهذا ما يؤكده قول الرسول صلى الله عليه وسلم« لعن الله الواصلة و المستوصلة". "واصل حبله كوصل والمؤصلة: الاتصال والوصلة: ما اتصل بالشيء، قال الليث: كل شيء اتصل بشيء فما بينهما وصلة، أي اتصال وذريعة"»[3].

« والوصيلة تعني في الجاهلية " الشاة التي تلد سبعة أبطن عناقين، فإن ولدت في الثامنة جديا ذبحوه لآلهتهم، وإن ولد جديا وعناقا قالوا وصلت أخاها فلا يذبحونه من أجلها ولا تشرب لبنها النساء وكان للرجال وجرت مجرى السائبة"»[4].

1- علي بن هادية و آخرون، القاموس الجديد للطلاب، معجم عربي مدرسي ألفبائي، الطبعة السابعة، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1961، ص1329.

2- ابن منظور، لسان العرب، ج15، ط1، دار صادر، بيروت، 2000، ص224.

3- المرجع نفسه، ص226.

4- محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، قاموس عربي عربي، ط7 ، دار الفكر العربي، بيروت، 1997، ص316.

ب) اصطلاحا:

« الوصل هو عطف جملة فأكثر على جملة أخرى بالواو خاصة؛ لصلة بينهما في المبنى والمعنى، أو دفعا للبس يمكن أن يحصل... ومثال الوصل قوله سبحانه " فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ" وليس من البلاغة ترك العطف بالواو في الجملتين الأخيرتين؛ لأسباب سنبينها إنشاء الله »[1].

«...فقد سؤل عنها بعض البلغاء، فقال: "هي معرفة الفصل والوصل" فالوصل عطف جملة على أخرى بالواو ونحوها... والذي يتكلم عليه علماء المعاني هنا العطف بالواو خاصة دون بقية حروف العطف »[2].

«...والوصل يعني عند علماء المعاني عطف جملة على أخرى بالواو فقط، من دون سائر حروف العطف الأخرى، كقول المتنبي:

" أعز مكان في الدنيا سرج سابح***وخير جليس في الزمان كتاب »[3].

1- عيسى على العاكوب و أ/على سعد الشتيوى، الكافي في علوم البلاغة العربية، المعاني، البيان، البديع، ط1، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 1993، ص298.

2- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع،ط1، درا الجيل، لبنان، 2002، ص127.

3- عبد العزيز عتيق، علم المعاني، البيان، البديع، دار النهضة العربية، بيروت، ص154.

ثانيا: شرط قبول الوصل:

« لا يكون عطف الجملة الثانية على الأولى بالواو مقبولا حتى يكون بين الجملتين جهة جامعة، كالتناسب في قوله سبحانه: " فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (5) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (6) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (7)"، فبين الإعطاء والاتقاء والتصديق (وهي مسند) تناسب ظاهر في المعني (كونها من أفعال الخير) والمبنى (كونها أفعال ماضية مبنية على الفتح)، كما أن ثمة تناسباً في المسند إليه (الفاعل في الجمل الثلاث، وهو واحد). وقد تكون الجهة الجامعة التضاد كما في قوله سبحانه: " فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا " فالذهن يتصور البكاء عند ذكر الضحك، كما أن ثمة تناسبا بين الجملتين في الإنشائية »[1].

« وشرط العطف بالواو أن يكون بين الجملتين جامع كالموافقة في نحو: "يقرأ ويكتب" وكالمضادة في نحو: " يضحك و يبكي".

وإنما كانت المضادة في حكم الموافقة لأن الذهن يتصور أحد الضدين عند تصور الآخر، فالعلم يخطر على البال عند ذكر الجهل، كما تخطر الكتابة عند ذكر القراءة.

والجامع يجب أن يكون باعتبار المسند إليه والمسند جميعا، فلا يقال "خليل قادم والبعير ذاهب"، لعدم الجامع بين المسند إليها.

كما لا يقال: "سعيد عارم وخليل قصير" لعدم الجامع بين المسندين »[2].

1- عيسى على العاكوب و على سعد الشتيوى، الكافي في علوم البلاغة العربية، المعاني، البيان، البديع ، المرجع نفسه، ص299.

2- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، المرجع نفسه، ص128.

ثالثا: مواضع الوصل:

ويجب الوصل بين الجملتين في ثلاثة مواضع:

أ) إذا قصد إشراك الجملتين في الحكم الإعرابي

« وتفصيل ذلك أنه إذا أتت جملة بعد وكان للأولى محل من الإعراب وقصد تشريك الثانية لها في هذا الحكم فإنه يتعين في هذه الحالة عطف الثانية على الأولى بالواو، تماما كما يعطف مفرد على مفرد بالواو لاشتراكهما في حكم إعرابي واحد» [1].

«إذا قصد إشراك الجملتين في الحكم الإعرابي نحو: أنت تصل وتقطع، وتعطي وتمنع، وتذل وترفع » [2]

«إذا كان للجملة الأولى محل من الإعراب، وقصد تشريك الجملة الثانية لها في الإعراب حيث لا مانع، نحو: علي يقول ويفعل » [3]

وفيما يلي مثال حول موضع من مواضع الوصل:

« - أنت أيقظتني وأطلعت عيني *** على عالم من السر أخفى

تأمل في البيت الأول الجملتين "أيقظتني" و "اطلعت عيني علم من السر أخفى" تجد أن للجملة موضعا من الإعراب لأنها خبر للمبتدأ قبلها. وأن الشاعر أراد إشراك الثانية لها في هذا الحكم الإعرابي أي أراد أن تكون خبرا ثانيا للمبتدأ، ولهذا تعين عطف الثانية على الأولى بواو العطف. » [4]

1- عبد العزيز عتيق، علم المعاني، البيان، البديع، المرجع نفسه، ص162.
2 –بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، ج1، ط6، دار العلم للملايين، بيروت، 1999، ص175.
3 –أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، في المعان و البيان و البديع، ط1، دار الجيل، بيروت، 2000،ص128.
4 –عبد العزيز عتيق، علم المعاني، البيان، البديع، المرجع نفسه، ص162.

ب)الوصل بين الجملتين إذا اتفقتا خبرا وإنشاء:

«يجب الوصل بين الجملتين إذا اتفقتا خبرا وإنشاء ، كانت بينهما جهة جامعة "أي مناسبة تامة" ولم يكن هناك سبب يقتضي الفصل بينهما» [1].

«إذا اتفقتا الجملتان في الخبرية و الإنشائية لفظا و معنا أو معنى فقط، ولم يكن هناك سبب يقتضي الفصل بينهما، وكانت بينهما مناسبة تامة، كقوله تعالى: " إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (13) وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ (14) " سورة الانفطار و قوله تعالى:" فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ "سورة هود الآية (112) و قوله تعالى:" إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ" أي أني أشهد الله و أشهدكم فتكون جملة الثانية في هذه الآية إنشائية لفظا و لكنها خبرية في المعنى، وعطف الجملة الثانية على الأولى لوجود الجامع بينهما، ولم يكن هناك سبب يقتضي الفصل بينهما، و كل من الجملتين لا موضع له من الإعراب» [2].

«إذا اتفقت الجملتان خبرا أو إنشاءً، و كانت بينهما صلة جامعة في المعنى؛ نحو: كقول الشاعر:

فليتـــك تحلـو و الحيـاة مريـــــرة***و ليتـك تـرض و الأنـام غضـاب » [3].

---

1 – عبد العزيز عتيق، علم المعاني، البيان، البديع، المرجع نفسه، ص163..

2 –أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، في المعان و البيان و البديع، المرجع نفسه، ص128 - 129

3 –بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، ص175.

«ديارهمـــو انتزعنـــاهـــــا انتزاعـــــا***وأرضهمـو اغتصبناهـــا اغتصابـا

ومـــا كـــــل فعـــال يجـــازي بفعلـــــه***ولا كل قـوال لـــــدي يجـــــــاب

فـــلا تتـــرك الأعـــداء حولي ليفـرحـــوا***ولا تقطـــع التســآل عنـــي و تقعـد

فليتـــــك تحلـــــو والحيـــــاة مريـــــرة***وليتـــك ترضـــى و الأنـام غضاب

ومـــا أنـــس دار ليـــس فيهـــا مـؤانـــس؟***ومـا قرب قـوم ليـس فيهـم مقارب؟

ففي الأمثلة الثلاث الأولى هنا اشتمل كل مثال منها على جملتين متحدتين متناسبتين في المعنى وليس هناك من سبب يقضي الفصل، ولذلك عطفت الجملة الثانية على الأولى بواو العطف، وفي الأمثلة الأخيرة اشتمل كل واحد منها على جملتين متحدتين إنشاء متناسبتين معنى، وليس هناك من سبب أيضا يقتضي الفصل، ولذلك عطفت الثانية على الأولى.

وهكذا يجب الوصل بين كل جملتين اتحدتا خبرا أو إنشاء، وتناسبتا في المعنى، ولم يكن هنالك مانع من العطف.» [1].

ج)الوصل بين الجملتين إذا اختلفتا خبرا وإنشاء:

«ويجب الوصل بين الجملتين إذا اختلفتا خبرا و إنشاء، و أوهم الفصل خلاف المقصود. و هذا هو الموضع الثالث من مواضع الوصل.

و تتمثل شواهد هذا النوع من الوصل في الإجابة بالنفي على سؤال أداته "هل" أو "همزة التصديق" مع التعقيب على جملة الجواب المنفي بجملة دعائية. و من أمثلة ذلك:

1 –عبد العزيز عتيق، علم المعاني، البيان، البديع، المرجع نفسه، ص163- 164.

(1) – لا ولطف الله به. تقول ذلك في جواب من سؤلك: هل تحسنت صحة صديقك؟

(1) – لا وحفظك الله. تقول ذلك في جواب من سؤلك: ألك حاجة أقضيها لك؟

فـــ "لا" في هذا الموضع قائمة مقام جملة خبرية تقديرها في المثال الأول "لم تتحسن صحته " و تقديرها في المثال الثاني " لا حاجة لي "، وكل من جملتي " لطف الله به " و " حفظك الله " جملة دعائية إنشائية. في المثال الأول لا لطف الله به و في المثال الثاني لا حفظك الله. ولكن الفصل على هذه الصورة يجعل السامع يتوهم أنك تدعو عليه في حين أنك تقصد الدعاء له. ولذلك وجب العدول هنا عن الفصل إلى الوصل. و كذلك الحال في كل جملتين اختلفتا خبًرا و إنشاء و كان العطف بينهما يوهم خلاف المقصود» .[1]

« أن يكون بين الجملتين "كمال الانقطاع مع إيهام الفصل خلاف المراد.ويعني ذلك أن تختلف الجملتان خبرا وإنشاء، لكنه يضطر إلى الوصل؛ لأن الفصل يوهم المخاطب بخلاف مقصود المتكلم » . [2].

1 –عبد العزيز عتيق، علم المعاني، البيان، البديع، المرجع نفسه، ص163- 164.

2- عيسى على العاكوب على سعد الشتيوى، الكافي في علوم البلاغة العربية، المعاني، البيان، البديع ، المرجع نفسه، ص307/306.

« إذا اختلفت الجملتان خبرا وإنشاء، وأوهم الفصل خلاف المقصود.قد تسأل صديقك عن صحة والده؛ فتقول له: هل شفي والدك؟ فإذا قال لك لا. عافاه الله. فهو مصيب من جهة القاعدة البلاغية الموجبة للفصل بين الجملتين إذا اختلفتا خبرا وإنشاء لأن "لا" تقوم مقام جملة خبرية، و "عافاه الله " جملة إنشائية للدعاء. وهو مخطئ في التعبير بل في الذوق كذلك..لأنه قد يفهم من الجواب الدعاء على والده بعدم المعافاة، وطبيعي أنه لا يقصد هذا، لذا وجب العطف في هذا الموطن، والقول: لا وعافاه الله» .[1]

« إذا اختلفتا خبرا وإنشاء ، وكان الفصل موهما: مثل: لا وشفاك الله فترك الواو يوهم السامع الدعاء عليه، وهذا خلاف المقصود؛ لأن الغرض الدعاء له » [2].

د)الجامع بين الجمل وأنواعه:

« علمنا مما سبق أن العطف بين المفردات والجمل، و هو مايسمى بالوصل و يشترط فيه أمران، وهما التغاير والتشريك، فالتشريك هو الجامع أو المناسبة بين الجملتين ويعني هذا أن"يكون المسند إليه في الجملة الأولى بسب من المسند إليه في الجملة الثانية، وكذلك المسند فيهما"أي وجود المناسبة بينهما، أو جامع بينهما يقتضي عطفهما، أي أن يكون اتفاقا قويا بين التراكيب قدر من الاتفاق يصح الربط بينهما ولكن لا يكون اتفاقا قويا حتى يصل إلى إتحاد الجملتين في المعنى أو نشوء إحداهما في الأخرى» [3].

« و ترك العطف يكون إما للاتصال إلى الغاية أو الانفصال إلى الغاية، فالعطف بما هو واسطة بين الأمرين و كان له حال بين الحالتين» [4].

---

1 –بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، المرجع نفسه، ص175.
2 – أبي عبد الله فيصل بن عبده قائد الحاشدي .
3 – شابحة دحمانة و زهوة شويشة، الفصل و الوصل في سورة القصص، دراسة وصفية تحليلية، جامعة بجاية، 2011، مخطوط.
4 – عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، قرأه و علق عليه محمود محمد شاكر، ط5، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2004، ص443.

«كما تحدث السكاكي عن الجامع، وذكر أن الحالة التي تقتضي كمال الانقطاع ما بين الجملتين ما يجمعهما من جهة العقل ومن جهة الوهم و الخيال»[1].

*** أنواع الجامع:**

1- الجامع العقلي:« أما العقلي فهو أن يكون بينهما إتحاد في التصور أو التماثل فإن العقل بتجريده المثلين عن التشخيص في الخارج يرفع التعدد»[2].

« والجامع العقلي هو أن يكون بينهما إتحاد في التصور، مثل الإتحاد في المخبر عنه أو في الخبر قيد من قيودهما أو تماثل هناك، فإن العقل بتجريده المثلي عن التشخيص في الخارج يرفع التعدد عن البين أو تضايف بين العلة والمعلول و السبب والمسبب أو الأسفل والعلو والأقل والأكثر، فالعقل يأبى أن يجتمعا في الذهن»[3].

« فالعقلي يشمل كل العلاقات التي يحكمها العقل ولا تخرج عن دائرته، بأن يكون بين الميند والمسند إليه في الجملتين إتحاد في التصور، بأن يخص نوى أو شخص واحد نقول "زيد يشعر ويكتب"، أو تماثل هذا في الواقع الخارجي أو تضايف كما العلة والمعلول والسبب والمسبب والسفل والعلو والأقل والأكثر»[4].

---

1 –بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، ص175.
2 – القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق عبد القادر الفاضلي، ط1، الكتب العصرية، بيروت، 2001، ص161 .
3 – السكاكي، مفتاح العلوم، تحقيق عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 2002، ص361 .
4 – صباح عبيد دراز، في البلاغة القرآنية، إبراز الفصل و الوصل، ط1، مطبعة الأمانة، مصر 1986، ص60 .

2- الجامع الوهمي:« يكون بين تصوراتهما شبه تماثل نحو: أن يكون المخبر عنه في إحداهما لون البياض وفي الثانية لون الصفرة؛ فإن الوهن يحتال في أن يبرزهما في معرض المثلين، وكم للمهم من حيل تروج » [1].

«هو أمر يسببه بمقتضى الوهم اجتماع الجملتين في المفكرة كشبه التماثل بين لونين البياض والصفرة، فإن الوهم يبرزهما في معرض المثلين في جهة أنه يسبق إليه أنهما نوع واحد زائد في إحداهما عارض بخلاف العقل فإنه يدرك أنهما نوعان متباينان داخلان تحت جنس واحد هو اللون. و كالتضاد بالذات وهو التقابل بين أمرين وجود بينهما غاية الخلاف يتعاقبان على محل واحد كالسواد والبياض وكشبه التضاد كالسماء والأرض فإن بينهما غاية الاختلاف ارتفاعا وانخفاضاً لكن لا يتعاقبان على محل كالتضاد بالذات » [2].

3- الجامع الخيالي:« والخيالي أن يكون بين تصويرهما تقارن في الخبال السابق، وأسبابه مختلفة ولذلك اختلفت الصور الثابتة في الخيالات ترتبا ووضوحا. فكم تتعانق في خيال وهي في غيره لا تتراءى وكم صورة لا تكاد تلوح في خيال وهمي في غيره نار على علم...، مثل قوله تعالى: " أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ (17) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (18) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (19) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (20) فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ (21) " » [3].

---

1 – السكاكي، مفتاح العلوم، المرجع نفسه، ص362 .
2 –أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، في المعان و البيان و البديع، تحقيق حسن محمد، طبعة منقحة، دار الجيل، بيروت، ص133.
3 – القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، المرجع نفسه، ص162 .

«لكن إذا تنبه لما عليه تقبلهم في حياتهم جاء استجلاء وذلك أن أهل الوبر مطعمهم ومشربهم من المواشي، فعنايتهم معروفة لا محالة إلى أعظمها نفعا، وهي الإبل ثم انتفاعهم بها لما لم يحصل إلا بأن ترعى وتشرب كأن جل مرمى غرضهم نزول المطر وأهم مسارح النظر إلى السماء، ولم كانوا مضطرين إلى مؤوى يؤويهم ولا مؤوى ولا حضن إلا الجبل... وإذا تعذر عليهم طول مكوثهم في المنزل... كان عقد الهمة عندهم التنقل في الأرض من عزم الأمور... » [1].

4- جامع تخفي الحاجة إليه: ويسمى أيضا عطف القصة على القصة « ومن هذا ما يسمونه عطف القصة على القصة أو عطف مضمون كلام قبله فتعتبر المناسبة بين القصتين وإن اختلفتا في الخبرية والإنشائية ونحوها مثل قوله تعالى:"فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ (24) وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ(25) " سورة البقرة الآية 24-25 » [2].

5- العطف على الجمل السابقة للتي قبلها: «هذا فن من القول خاص دقيق، اعلم أن مما يقل نظر الناس فيه من أمر "العطف" أنه قد يؤتى بالجملة فلا تعطف على ما يليها ولكن تعطف على جملة بينها و بين هذه التي تعطف جملة أو جملتان...» [3].

---

1 – بدر الدين بن مالك، المصباح في المعاني، البيان و البديع، تح عبد الجليل يوسف (طبعة نموذجية) مكتبة الأدب، مصر، ص67-68.
2 – عبد المتعالي الصعيدي، البلاغة العالية، قدم له و راجعه و أعاد فهرسته عبد القادر حسين، ط2، مكتبة الأدب و مطبعتها بالجماميز، مصر، 1991، ص100.
3 – عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، المرجع نفسه، ص244.

«إذا موضوع على أنك تعطف تارة جملة على جملة وتعمد أخرى إلى جملتين أو جمل فتعطف بعضها على بعض ثم تعطف مجموع هذه الجمل على مجموع تلك مثال على هذا النوع، قول الشاعر:

فتولـــوا بغتـــة فكـــأن بينـــا***تهيبنـــي ففـــاجـــأنـــي اغتيـــــالا

فكـــأن مسيـــر عيسهم ذميـــلا***وسيـــر الدمـــع أثرهـــم إنهمالا » [1].

عطفت الجملة "فكأن مسير عيسهم ذميلا " على الجملة "فتولوا بغتة" ، رغم أن القارئ في الوهلة الأولى يظن أنها معطوفة على الجملة "ففاجأني اغتيالا" والسبب الذي أدى إلى منع هذا العطف هي " كأن " التي تفيد التوهم.

«أن العلاقة في الشطر الأول والشطر الثاني من البيت الأول قوية بل تابعة، لأن كلا منهما في إلى الأخر لكي يستقيم المعنى وربما كانت العلاقة السببية القائمة بينهما وراء هذا الرأي، إذا كان الأمر كذلك بين شطري البيت الأول.فإن البيتين لا يشذان عنه» [2].

6- قياس العطف على الشرط والجزاء: إضافة أنواع العطف التي ذكرناها نجد نوعا آخر وهو عطف الشرط، « ينبغي أن يجعل ما يصنع في الشرط والجزاء من هذا المعنى أصلا يعتبر به » [3].

« إنما قاس الجرجاني هذا النوع من العطف على الشرط والجزاء ليظهر الصيغة المركبة لعطف المجموع على المجموع، واحتياج هذا إلى ذلك كي يتم الكلام ويستقيم المعنى ويتضح تماسك الخطاب بمراعاة صيغة التركيب وتوقف المعنى عليها » [4].

1– عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، المرجع نفسه، ص 244.
2 – محمد خطابي، لسانيات النص، لسانيات النص، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1991، 106 .
3 – عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز ، المرجع نفسه، ص 245 .
4 – القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، المرجع نفسه، ص159 .

رابعا: محسنات الوصل وعيوبه:

أ) محسنات الوصل:

1- تناسب الجملتين في الاسمية والفعلية:

«من محسنات الوصل تناسب الجملتين في الاسمية والفعلية، وتناسب الجملتين الفعليتين في الماضي والمضارعة، وفي الإطلاق والتقييد إلا لمانع» [1].

«تناسب الجملتين في الاسمية والفعلية- وتناسب الاسميتين في نوع المسند من حيث كونه مفردا أو جملة أو ظرفا- وتناسب الفعليتين في نوع الفعل:

- مثال تناسب الجملتين من الاسمية وفي كون المسند مفردا قولهم في المثل: "الأخذُ سُرّيْطى والقظاءُ ضرّيطى" أي يأخذ الدين ويبتلعه فإذ طولب للقضاء أضطرته. فكل من الجملتين اسمية، و المسند في كل منهما مفرد. وكذا قول الشاعر الأندلسي الرمادي:

من حاكمٌ بينِي و بين عَذُولي***الشجوُ شجوي و العويلُ عويلي.

الشاهد في قوله: " الشجوُ شجوي والعويلُ عويلي" » [2].

- مثال تناسب الجملتين من الاسمية وفي كون المسند جملة مثل:"يَدَاكَ أوْكتا وفُوكَ نَفَخ" وأيضا "العُصْفورُ يتسلّى والصيّادُ يتقلّى". وبما أن الوصل حسن في هذا الوضع فإن الجملتين الاسمية والمسند (جملة فعلية) متناسبتان.

---

1 –عبد العزيز عتيق، علم المعاني، البيان، البديع، المرجع نفسه، ص166.
2- عيسى على العاكوب و الأستاذ على سعد الشتيوى، الكافي في علوم البلاغة العربية، المعاني، البيان، البديع ، المرجع نفسه، ص 309-310.

2- تناسب الجملتين في الإطلاق و التقييد:

- ومثال في التقييد:« قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه عندما انتقل الرسول عليه الصلات والسلام إلى ربه: "بأبي أنت وأمي طبت حيا، وطبت ميتا والشاهد قوله " طبت حيا، وطبت ميتا"، حيث حسن الوصل بين الجملتين لتناسبهما في التقييد، إذ قيدت كل منهما بالحال » [1].

- ومثال في الإطلاق:« كقول أبي نواس:

نسيبُك مَنْ ناسَبْتَ بالودِّ قلبَهُ***وجارُكَ مَنْ صافيتَ لا مَنْ تُصاقِبُ » [2].

ب) عيوب الوصل:

انعدام المناسبة بين المعطوف و المعطوف عليه:

مثال:« قول أبي تمام:

لا والذي هو عالم أن النوى***صبر و أن أب الحسين كريم » [3].

والعيب الموجود في هذا العطف هو عدم وجود مناسبة في المعنى بين المعطوف والمعطوف عليه بحيث أنه لا وجود لأية علاقة بين مرارة النوى وكرم أب الحسين، فهذا المثال يشبه كأن يقال علي طبيب و مليك صادق.

فلو قيل علي طبيب ومليك ممرض لكان أصح بوصلهما، فهنا يظهر التماثل بين المسندين.

1- عيسى على العاكوب و على سعد الشتيوى، الكافي في علوم البلاغة العربية، المعاني، البيان، البديع ، المرجع نفسه، ص 310
2-المرجع نفسه، ص 311
3 –عبد العزيز عتيق، علم المعاني، البيان، البديع، المرجع نفسه، ص166.

ج) العدول عن التناسب لغرض بلاغي:

:« ذكرنا أن ثمة أوضاعا يزداد الوصل فيها حسنا، ورأينا أن هذه الأوضاع تدور في فلك التناسب بين الجملتين في بعض النواحي ويحسن أن نشير ها هنا أن هذا التناسب ليس مطلق في تحقيق حسن الوصل بين الجملتين، فقد يعدل عنه لأغراض بلاغية »[1].

ومن هذه الأغراض:

1- حكاية الحالة الماضية واستحضار الصور الغريبة في الذهن: ومثال على ذلك « قوله سبحانه وتعالى "فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ" فالتكذيب حدث في الماضي و القتل حدث في الماضي، لكنه عبر عن القتل بلفظ "المضارعة" لفظاعة الأمر و قصد استحضار صورته البغيضة في النفوس. وهكذا تلحظ أن تناسب بين الفعلين عدل عنه لغرض بلاغي، هو حكاية الحالة الماضية وتمثيل صورتها أمام البصيرة كأنها تجري الآن، و الذي يسر ذلك وأمكن منه هو الفعل المضارع، "تقتلون".ومثله قوله سبحانه و تعالى " إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ" »[2].

1- عيسى على العاكوب و الأستاذ على سعد الشتيوى، الكافي في علوم البلاغة العربية، المعاني، البيان، البديع ، المرجع نفسه، ص 311.
2- المرجع نفسه، ص 311-312.

2- إفادة التجدد في إحدى الجملتين والثبوت في الأخرى: ومثال على ذلك « قوله سبحانه وتعالى " أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ " كانوا يزعمون أن مجيئه لهم بالحق أمر حادث وأن اللاعب حالة دائمة لإبراهيم عليه السلام وهكذا استفهموا عن حدوث مجيئه لهم بالحق بالجملة الفعلية، لإفادتها التجدد و الحدوث؛ وعن كونه من العابثين بالجملة الاسمية لإفادتها الثبوت والدوام.و مثله قوله سبحانه: " يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ " فقد قصد في الجملة الأولى "التجدد و الحدوث"، و بالثانية "الثبوت و الدوام". »[1].

خامسا: جماليات الوصل:

« إن من أهم الجماليات التي يبرزها الوصل بين الجمل هي التعادل والانسجام الذي يظهر في النص، وهذا يبدو أكثر في التغاير والتشارك في الجملتين. وكما نعلم أن الجمل تتقارب باستخدام الواو وترتبط فيما بينها وحدة النص.

إن إتحاد كل من المسند والمسند إليه في كلا الجملتين يبرر توازيا وتعادل فيما بينهما وذلك راجع لتساوي الجملتين في عدد الحروف، وعدد الكلمات أحيانا، فمثلا في قول الله تعالى:

" إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (13) وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ (14) " سورة الانفطار (الآية 13-14)

نحس عند قرأتنا لهذه الجملة تعادل بينها وبين الجملة المعطوفة عليها لأنهما تتماثلان في عدد الحروف ونوع الجملة وهي الجملة الاسمية وكذلك في الأسلوب الخبري في كليهما وهذا ما يكسبها طابعا تأثيريا»[2].

1- عيسى على العاكوب و على سعد الشتيوى، الكافي في علوم البلاغة العربية، المعاني، البيان، البديع ، المرجع نفسه، ص 312.
2 – شابحة دحمانة و زهوة شويشة، الفصل و الوصل في سورة القصص، دراسة وصفية تحليلية، نفس المرجع.

كما نجد نفس الوضع في الجمل الإنشائية لفظا ومعنى، بحيث يظهر فيهم التعادل والتماثل، كقوله سبحانه وتعالى " فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ " سورة الشورى (الآية 15)

بحيث نجد تقارب الجملتين في إتحاد المسند والمسند إليه وكذا عدد الألفاظ. كما نجد تماثل في الأسلوب الذي

يتمثل في أسلوب الأمر.

نستنتج أن من أنواع جماليات وسيمات الوصل التماثل والتعادل اللذان يبرزان أكثر في تباين وتشارك الجملتان والذي يتمثل في المعطوف والمعطوف عليه، فأحسن أنواع الوصل تناسبا وتلاحما هو الذي يتواجد فيه تماثلا في عدد الكلمات والتباين والتغاير بين الجملتين وتلاحم الأضداد بين الجملتين.

الفصل في حدود البلاغة

أولا: تعريف الفصل في حدود البلاغة:

أ) لغة

ب) اصطلاحا

ثانيا: مواضع الفصل

أولا: تعريف الفصل في حدود البلاغة:

أ) لغة:

«فصل يفصل فصلا فهو فاصل:

(1) ـ الشيء أو الشخص: خرج « فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ » (قرآن).

(2) ـ الشيئين أو الشخصين: فرّق، "فصلوا بينه و بين إبنها".

(3) ـ الشخص بين الوظيفة و نحوها: طرده، "فصلت الجامعة بعض الطلبة".

(4) ـ الشيء: أبعده عن غيره، قطعه "فصل السيف رأسه عن جسده".

(5) ـ بين الخصمين: قضى، « إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (قرآن).

(6) ـ في الأمر: حكم، "فصل القاضي في القضية"(أو النزاع أو الخلاف).

(7) ـ بين الكلمتين/الجملتين: حذف الروابط بينهما لوجود صلة، "سافر فلان سلمه الله".

فصل: (1) ـ مص: فصلI، فصل الخطاب: ما كان الحكم فيه قاطعا لا رادّ له، فصل السلطات: استقلال الهيئات التشريعية و التنفيذية و القضائية بعضها عن بعض، قول فصل قول حق يوم الفصل يوم القيامة.

فصل:(2) ـ ج فصول:أ) أحد فصول السنة الأربعة: الربيع والصيف والخريف والشتاء "فصل الربيع أجمل الفصول"

1- الأستاذ أحمد العايد و آخرون المرجع نفسه، ص937-938.

2- علي بن هادية و آخرون، القموس الجديد للطلاب، المرجع نفسه، ص1329.

ب) أحد أجزاء الكتاب مما يندرج تحت الباب "يحتوي الكتاب على تسعة فصول"» [1].

«فصل: [1] _ الفصل هو المسافة بين الشيئين – الحاجز بين الشيئين – ملتقى كل عظمتين في الجسد، الفرع، قال ابن الوردي: لا تقل أصلي و فصلي يا فتى***إنما أصل الفتى ما قد حصل.

واحد فصول السنة الأربعة- أحد الأقسام التمثيلية- أحد أقسام المدرسة- يقال قول فصل أي حق ليس بباطل قال تعالى:" إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ (13) وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ (14)" – ويوم الفصل هو يوم القيامة وفصل الخطاب هو ما كان الحكم فيه قاطع لا رادّ له، قال تعالى: " وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ(20) " ، قول الخطيب: أما بعد.

فصلة: الفصلة هي علامة من علامات الترقيم ترسم واو مقلوبة، المرة من فصل»[2].

«فصل: الليث: الفصل: بون ما بين الشيئين. والفصل من الجسد: موضع المفصل. وبين كل فصلين وصل؛ و أنشد: وصلا وفصلا وتجمعا مفترقا***فتقا ورتقا وتأليفا لإنسان.

إبن سيده: الفصل الحاجز بين الشيئين، فصل بينهما يفصل فصلا فانفصل وفصلت الشيء فانفصل أي قطعته فانفصل، والمفصل: واحد مفاصل الأعضاء. و الانفصال: مطاوع فصل. والمفصل كل ملتقى عظمين من الجسد وفي حديث النخعي: في كل مفصل من الإنسان ثلث دية، الإصبع، يريد مفصل الأصابع وهو ما بين كل أنملتين.

1- أحمد العايد و آخرون المرجع نفسه، ص937-938.
2- علي بن هادية و آخرون، القموس الجديد للطلاب، المرجع نفسه، ص1329.

والفاصلة: الخرزة التي تفصل بين الخرزتين في النظام، وقد فصّل النّظم.

ويوم الفصل هو يوم القيامة، قال الله عز و جل: " وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ (14) " .

والفصل: كل عروض بنيت على ما لا يكون في الحشو إما صحة وإما إعلال، كما علن في الطويل، فإنها فصل قد لزمها ما لا يلزم الحشو لأن أصلها إنما هو مفاعيلن، ومفاعيلن في الحشو على ثلاثة أوجه: مفاعيلن ومفاعلن ومفاعيل، والعروض قد لزمها مفاعل فهي فصل، وكذلك كل ما لزمه جنس واحد لا يلزم الحشو، وكذلك فعلنا في البسيط فصل أيضا، قال أبو إسحاق: و ما أقل غير الفصول في الأعاريض، وزعم الخليل أن مستفعلن في عروض المنسرح فصل...» [1].

«الفصل في النحو: يعتبر ضمير يفصل بين المبتدأ و الخبر. "و الفصل عند البصريين بمنزلة العماد عند الكوفيين. كقوله عز وجل: " إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ" فقوله هو فصل و عماد، ونصب الحق لأنه خبر كان ودخلت "هو" للفصل. وأواخر الآيات في كتاب الله فواصل بمنزلة قوافي الشعر..."» [2].

1- ابن منظور، لسان العرب، المرجع نفسه، ص188-189.
2- المرجع نفسه، ص189.

ب) اصطلاحا:

إذا كان الوصل يعني العطف بالواو عند علماء البلاغة فالفصل ترك هذا العطف.

« ويقصد علماء المعاني "بالفصل" ترك هذا العطف كقول الشاعر: عادة الأيام لا أنكرها***فرح تقرنه لي بترح»[1].

« والفصل ترك هذا العطف إما لأن الجملتين متحدتان مبنى و معنى، أو بمنزلة المتحدتين وإما لأنه لا صلة بينهما في المبنى والمعنى مثال: ومثال الفصل قوله سبحانه " وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ (14) اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ... ". لم تعطف جملة "الله يستهزئ بهم" على جملة "إنا معكم" لأنها ليست من قولهم»[2].

« من حق الجمل إذا ترادفت ووضع بعضعها إثر بعض أن يربط بالواو و لتكون على نسق واحد، ولكن قد يعرض لها ما يوجب ترك الواو فيها ويسمى هذا فصلا »[3].

« الفصل يأتي لإزالة اللبس في الكلام و الفصل عند أهل البيان وهو إسقاط واو العطف بين الجملتين »[4].

1- عبد العزيز عتيق، علم المعاني، البيان، البديع، المرجع نفسه، ص154.
2- عيسى على العاكوب و أ/على سعد الشتيوى، الكافي في علوم البلاغة العربية، المعاني، البيان، البديع،المرجع نفسه، ص298.
3- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع،المرجع نفسه، ص127.
4- إنعام فوّال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة، البديع و المعاني و البيان، طبعة جديدة، دار الكتب العلمية، بيروت،1996، ص618-619.

« إذا أتت جملة بعد جملة، فالأولى منهما إما أن يكون لها محل من الإعراب أو لا و إن لم يقصد التشريك بين الجملتين في الحكم الإعرابي أو لم يكن يقصد ارتباط الثانية بالأولىفي المعنى، يتعين هنا الفصل، ويقع في المواضع التالية حسب الخطيب دائما: إن كان بين الجملتين كمال الانقطاع، وليس في الفصل إبهام خلاف المقصود كما سيأتي عندما تتعرض لمواضع الفصل، أو كمال الاتصال، أو كانت الثانية بمنزلة المنقطعة عن الأولى أو بمنزلة المتصلة بها »[1].

« إنه ترك العطف بالواو لجملة على أخرى لا محل لها من الإعراب، وأنه (الفصل) لا يأتي في المفردات ولا في الجمل التي لها محل من الإعراب ولا في العطف بغير الواو من حروف العطف »[2].

ثانيا: مواضع الفصل:

يجب الفصل في خمسة مواضع:

1-«أن يكون بين الجملتين إتحاد تام، وذلك بأن تكون الجملة الثانية توكيدا للأولى، أو بيانا لها، أو بدلا منها. ويقال حينئذ أن بين الجملتين "كمال الاتصال".

أ) فمن أمثلة الفصل الذي تكون فيه الجملة الثانية توكيدا للجملة الأولى قول الشاعر: يهوى الثناء مبرز ومقصر***حب الثناء طبيعة الإنسان

فالبيت هنا يشتمل على جملتين، وإذا تأملناهما وجدنا بينهما إتحاد تاما في المعنى، فالجملة الثانية وهي "حب الثناء طبيعة الإنسان" لم تجيء إلا توكيدا للأولى، وهي جملة " يهوى الثناء مبرز ومقصر»[3].

1- القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، المرجع نفسه، ص150-151

2- عبد المتعال الصعيدي، البلاغة العالية (علم المعاني)، المرجع نفسه، ص171.

3- عبد العزيز عتيق، علم المعاني، البيان، البديع، المرجع نفسه، ص156.

«إذا كان بين الجملتين إتحاد تام. وذلك بأن تكون الثانية توكيدا للأولى أو بدلا منها أو بيانا لها. وهو: كمال الاتصال»[1].

2-« أن تكون الجملة الثانية بدلا من الأولى يوضح دلالتها. وهذا البدل قد يكون:

أ) بدل بعض: نحو قوله تعالى: " وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ (49)"

كقوله سبحانه: " أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ (132) أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ (133) وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (134) ". وجب الفصل بين الجملتين؛ لأن الثانية بمثابة بدل البعض من الأولى، حيث فصل النعم التي أجملتها الأولى.

ب) بدل اشتمال: كقوله سبحانه و تعالى:" اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ (20) اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ (21) " وجب الفصل بين الجملتين؛ لأن الثانية بدل اشتمال من الأولى، إذ يشتمل الإتباع الأول (إتباع المرسلين) الإتباع الثاني المنطوي على عدم خسران شيء من أشياء الدنيا وضمان الهداية»[2].

1- بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، المرجع نفسه، ص173.
2- عيسى على العاكوب وعلى سعد الشتيوى، الكافي في علوم البلاغة العربية، المعاني، البيان، البديع،المرجع نفسه، ص300-301.

ج)«بدل الكل:كقوله سبحانه و تعالى:" بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ (81) قَالُوا أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ (82)" وجب الفصل بين جملة "قال الأولون" وجملة "قالوا" لأن الثانية بدل كل من الأولى إذ هي أوفى من الأولى في بيان المراد»[1].

3- أن تكون الجملة الثانية مبينة للأولى أو أن يكون بين الجملتين تباينا تاماً: وذلك بأن تختلف خبرا وإنشاء أو بعدم وجود مناسبة ما « ويقال حينئذ أن بين الجملتين "كمال الانقطاع" فمن الأمثلة التي يجب فيها الفصل بين الجملتين لاختلافهما خبرا و إنشاء قول الشاعر: لا تحسب المجد تمرا أن تآكله***لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

فبين الجملة الثانية و الأولى في هذا البيت تمام التباين وغاية الإبعاد، لاختلافهما خبرا و إنشاء، وذلك لأن الجملة الأولى إنشائية والثانية خبرية، ومن أجل ذلك تعين الفصل بينهما»[2].

ومثال آخر: وقال رائدهم أرسوا نزاولها***فحتف كل امرئٍ يجري بمقدار.
وجب الفصل بين الجملتين "أرسوا" و "نزاولها" لاختلافهما خبرا و إنشاء لفظا و معنى حيث الأولى إنشاء لفظا ومعنى، حيث الأولى إنشاء لفظاً ومعنى و الثانية خبر لفظاً ومعنى.

ومثال آخر يبن اختلافهما، لفظا ومعنا، والأولى خبر قول الشاعر:

لست مستمطرا لقبرك غيثا***كيف يظما وقد تضمن بحرا؟

وجب الفصل بين الجملتين "لست مستمطرا" و "كيف يظما" لاختلافهما خبرا وإنشاء لفظا ومعنى»[3].

1- المرجع نفسه، ص301.
2- عبد العزيز عتيق، علم المعاني، البيان، البديع، المرجع نفسه، ص157-158.
3- عيسى على العاكوب و أ/على سعد الشتيوى، الكافي في علوم البلاغة العربية، المعاني، البيان، البديع،المرجع نفسه، ص301-302.

«ومن الأمثلة التي يجب فيها الفصل بين الجملتين لعدم وجود مناسبة بينهما قول القائل "كفى بالشيب داء صلاح الإنسان حفظ الوداد" فبين الجملتين كما ترى تباين تام، إذ لا مناسبة بينهما في المعنى.

وهذا الحكم ينطبق على كل جملتين لا تكون بينهما مناسبة ما كقولك: "السماء ممطرة علي يغدو إلى عمله مبكراً" وكقول الشاعر:

وإنما المرء بأصغريه***كل امرئ رهن بما لديه.

فبين الجملة الثانية هنا و الجملة الأولى تمام التباين ومنتهى الابتعاد لأنه لا مناسبة بينهما مطلقا، إذ لا رابطة في المعنى بين قوله:" وإنما المرء بأصغريه" وقوله: "كل امرئ رهن بما لديه" ففي جميع هذه الأمثلة والأمثلة التي تختلف فيها الجملتان خبرا و إنشاء نجد الجملة الثانية مفصولة عن الجملة الأولى»[1].

4- أن تكون الجملة الثانية جواب عن سؤال يفهم من الأولى: ويقال حينئذ أن بين الجملتين شبه كمال الاتصال.

ومثال على ذلك، «قوله تعالى: " **وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ** "، ففي هذه الآية الكريمة فصل

جملة "قالوا لا تخف" عن جملة "وأوجس منهم خيفة" لأن بينهما شبه كمال الاتصال، إذ الثانية جواب لسؤال يفهم من الأولى، كأن سائلاً سأل: فماذا قالوا له حين رأوه قد أحس منهم خوفا؟ فأجيب "قالوا لا تخف"»[2].

1- عبد العزيز عتيق، علم المعاني، البيان، البديع، المرجع نفسه، ص158.
2- المرجع نفسه، ص159.

مثال آخر:

قال لي كيف أنت؟: قلت عليل***سهر دائم ، وحزن طويلٌ.

5- «أن يكون بين الجملتين توسط "بين الكمالين مع قيام مانع من الوصل" ويكون ذلك حين يلحظ بين الجملتين تناسب وترابط قوي لكنه يحول دون العطف مانع وهو معدم صحة تشريك الجملة الثانية في حكم الأولى؛ لما ينشأ عن ذلك اختلال في المعنى مما يمثل ذلك قوله سبحانه " وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ (14) اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ "

وفي النص القرآني شاهدان:

أ) فصل جملة "الله يستهزئ بهم" عن جملة "قالوا" لأن جملة قالوا جواب شرط لـ إذا فهي مقيدة بهذا الظرف، ويعني أن قولهم لشياطينهم إن معكم لا يحدث إلا عندما يخلون بهم، ومن ثم فإن عطف جملة "الله يستهزئ بهم" على جملة "قالوا" يشركها في حكمها وهي التقيد بالظرف المذكور و ينشأ عن ذلك أن استهزاء الله سبحانه، بهم لا يكون إلا وقت خلوهم بشياطينهم، وهذا باطل طبعا، وهكذا وجب فصل جملة "الله يستهزئ بهم" عن جملة "قالوا" لتفادي المحظور.

ب) فصل جملة "الله يستهزئ بهم" عن جملة "إنا معكم" لأن جملة "إنا معكم" مفعول الفعل قالوا أي إنها مقول المنافقين؛ ومن ثم فإن عطف الجملة " الله يستهزئ بهم" عليها يترتب عله إشراكها في حكمها؛ أي أن تكون مفعولا لقالوا، وتكون عندئذ من مقول المنافقين؛ وواقع الحال أنها من مقول سبحانه على سبيل الدعاء عليهم»[1].

1- عيسى على العاكوب و على سعد الشتيوى، الكافي في علوم البلاغة العربية، المعاني، البيان، البديع،المرجع نفسه، ص304-305.

الفصل الثاني: الوصل و الفصل في علم القراءات وعلم التجويد

الوصل و الفصل في علم القراءات

1)- مصطلح "الفصل والوصل" أصله علم القراءات

2)- مرحلة استقرار المصطلح

أما علم القراءات فهو عماد "الفصل والوصل". وهو العلم الذي أعار المصطلح للبلاغة لأن المجال متصل، فما كتب يحتاج إلى الفصل أو الوصل ليقرأ بعيدا عن اللبس، وليفهم ويتذوق بعيدا عن الغموض والجفاف. وسنعرض الآن كيف كان علم القراءات مصدرا لمصطلح "الفصل والوصل" وماذا حدث له حين انتقل إلى الدرس البلاغي.

1)- مصطلح "الفصل والوصل" أصله علم القراءات:

ودليلنا على ذلك سبق وجوده في علم القراءات، وتعريف علماء القراءات به، وتشابه المدلول والغرض، فالقراءة أيًّا كان نوعها تحويل للألفاظ المكتوبة إلى أصوات منطوقة تؤدي نفس الدلالات، وفي أداء "نفس الدلالات" تكمن المشكلة، القارئ الذي لا يفهم معنى ما يقرأ ولا يتذوقه، سيقرؤه بطريقة تؤدي إلى إفساد معناه مهما كان عميقا رائعا، والخطيب إذا لم يكن متمكنا من لغته ومن معانيه التي يريد أن يوصلها إلى المستمع سيكون إلقاؤه مساعدا على تفتيت معانيه وتشتيت ذهن من يستمع له. وإذا كان الأمر كذلك في القراءة والخطابة فهو في القرآن أشد أهمية وأعظم ضرورة يقول الزركشي "ت 794هـ" في كتابه البرهان "النوع الرابع والعشرون"، في معرفة "الوقف والابتداء"، "وهو فن جميل وبه يعرف كيف أداء القرآن، ويترتب على ذلك فوائد كثيرة واستنباطات غزيرة، وبه يتبين معاني الآيات، ويؤمن الاحتراز في الوقوع في المشكلات، وقد صنف فيه "الزجاج" قديما كتاب "القطع والاستئناف" وابن الأنباري وابن عباد والداني وغيرهم، وقد جاء عن ابن عمر أنهم كانوا يعلمون ما ينبغي أن يوقف عنده كما يتعلمون القرآن، وروى ابن عباس ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ﴾ قال: فانقطع الكلام"[1].

1- الزركشي، البرهان، 1/ 342 وما بعدها.

ولم يكن الأمر مقصورا على مؤلفات القراءات، فقد وجدت مصطلحات "الوقف والوصل" ، و"القطع والابتداء"، و"الوقف والابتداء"، و"القطع والوصل" في كتب

النحو والتفسير، ولن نتعقب هذه الظاهرة ويكفينا بعض الأمثلة، فنجد سيبويه "ت 180هـ" يتكلم عن "الحروف التي يسمع معها الصوت والنفخة في الوقف لا يكونان في الوصل إذا سكن لأنك لا تنظر أن ينبو لسانك ولا يفتر الصوت حتى تبتدئ صوتا"[1]. والفراء "ت 207هـ" يستعمل مصطلح "القطع والابتداء"[2] و"الوقف والاستئناف"[3] و"الوقف والوصل"[4]. والطبري "ت 310هـ" في تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ يتكلم عن الهاء الزائدة في ﴿يَتَسَنَّهْ﴾ ... " فإن العرب قد تصل الكلام بزائد فتنطق به

على نحو منطقها به في حالة القطع، فيكون وصلها إياه وقطعها سواء، وذلك من فعلها دلالة على صحة قراءة من قرأ جميع ذلك بإثبات الهاء في الوصل والوقف" ... [5] . وابن مجاهد "ت 324هـ" في كتابه "السبعة في القراءات" يورد مصطلح "الوصل والوقف"[6]، وكذا ابن جني "ت 392هـ" في الخصائص[7]. أما الزمخشري "ت 538هـ" فقد استعمل مصطلح "الوقف والابتداء"[8] و"الوقف والوصل" [9]

1- سيبويه، الكتاب، 4/ 175 تحقيق عبد السلام هارون ط دار القلم 1966م.
2- الفراء، معاني القرآن، 1/ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط2 سنة 1980م 184.
3-4- المرجع نفسه 1/ 9 ؛ 1/ 172
5- الطبري، جامع البيان، 5/ 463 تحقيق محمود محمد شاكر وأحمد محمد شاكر ط دار المعارف.
6- ابن مجاهد، السبعة في القراءات، 391 تحقيق د. شوقي ضيف ط دار المعارف 1400هـ.
7- ابن جني، الخصائص، 1/ 69، 240، 305 - 2/ 11، 12، 331 وغيرها، تحقيق محمد علي النجار، ط بيروت، دار الهدى للطباعة والنشر.
8- الزمخشري، الكشاف، 4/ 52 ط الحلبي القاهرة 1968م.
9- المرجع نفسه 1/ 301، 392 + 2/ 392 + 4/ 152، 180.

و"القطع والوصل". ففي تفسيره لقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ يقول وقرئ: ﴿ثُمَّ هُوَ﴾ بسكون الهاء كما قيل "عضْد" في "عضُد"، تشبيها

للمنفصل بالمتصل، وسكون الهاء في "فهو وهو ولهو" أحسن؛ لأن الحرف لا ينطق به وحده فهو كالمتصل" [1].

ويعرف ابن الجزري "الوقف" بأنه: عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمنا، يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة، إما بما يلي الحرف الموقوف عليه أو بما قبله ويأتي في رءوس الآي وأوساطها، ولا يأتي في وسط كلمة وفيما اتصل رسما ولا بد من التنفس معه"[2]. وفي الفرق بين الوقف والقطع والسكت يقول: هذه العبارات جرت عند كثير من المتقدمين مرادا بها الوقف غالبا، ولا يريدون بها غير الوقف إلا مقيدة[3]."

وينقسم الوقف عنده إلى اختياري واضطراري، لأن الكلام إما أن يتم أو لا، فإن تم كان اختياريا، وكونه تاما، لا يخلو إما أن لا يكون له تعلق بما بعده ألبتة، أي: لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى، فهو الوقف الذي اصطلح عليه الأئمة بـ "التمام" لتمامه المطلق، يوقف عليه ويبتدأ بما بعده[4] وإن كان له تعلق فلا يخلو هذا التعلق إما أن يكون من جهة المعنى فقط، وهو الوقف المصطلح عليه بـ "الكافي" للاكتفاء عما بعده واستغناء ما بعده عنه. وهو كالتام في جواز الوقف عليه والابتداء بما بعده[5].

1- الزمخشري، الكشاف، 3/ 187 والآية من سورة القصص: 61.
2- ابن الجزري، النشر، 1/ 240.
3-المرجع نفسه 1/ 238.
4-ويكثر في الفواصل وغيرها نحو {وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ} وعلى {مِنْ قَبْلِكَ} و {عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ} البقرة: 3، 4، 5.
5- نحو الوقف على {بِسْمِ اللَّهِ} وعلى {الْحَمْدُ لِلَّهِ} وعلى {رَبِّ الْعَالَمِينَ} وعلى {الرَّحْمَنِ}

وإن كان التعلق من جهة اللفظ فهو الوقف المصطلح عليه بـ "الحسن" لأنه في نفسه حسن مفيد، يجوز الوقف عليه دون الابتداء بما بعده للتعلق اللفظي، وإن لم يتم الكلام كان الوقف عليه اضطراريا وهو المصطلح عليه بـ "القبيح" ولا يجوز تعمد الوقف عليه إلا لضرورة مِن انقطاع نفس أو نحوه لعدم الفائدة أو لفساد معنى [1].

فالوقف بأنواعه، أو القطع أو الفصل، إنما يعني شيئا واحدا هو "الوقف" وتراه هنا يدور حول تمام المعنى واكتفائه بنفسه عن أن يوصل بما بعده وإن لم يتوافر التمام المطلق، فالشبيه بالتمام، أي: أن يكون المعنى الثاني له فضل تعلق بالمعنى الأول، وهذا هو "الوقف الكافي" و"الوقف الحسن"، وكأننا نقرأ عن "كمال الانقطاع" و"شبه كمال الانقطاع." ومن الطريف أن يشير ابن الجزري إلى أن القراءة الصحيحة البليغة هي القراءة التي تراعي مواضع الفصل والوصل، بقول: "من الأوقاف ما يتأكد استحبابه لبيان المعنى المقصود، وهو ما لو وصل طرفاه لأوهم معنى غير المراد، فمن التام: الوقف على قوله: ﴿وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ﴾ والابتداء ﴿إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾؛ لئلا يوهم أن ذلك من قولهم. وقوله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ عند الجمهور، وعلى ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ مع وصله عند الآخرين لما تقدم. وقوله: ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ﴾ والابتداء ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ﴾ لئلا يوهم العطف. ونحو قوله: ﴿أَصْحَابُ النَّارِ﴾ والابتداء ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ﴾ لئلا يوهم النعت. وقوله: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ﴾ والابتداء ﴿وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ لئلا يوهم وصل "ما" وعطفها.." ..

1- نحو الوقف على {بِسْمِ} وعلى {الْحَمْدُ} وعلى {رَبِّ} و {مَالِكِ يَوْمِ} و {إِيَّاكَ ... {فكل هذا لا يتم عليه كلام ولا يفهم منه معنى، الجزري، النشر، 1/ 225-228.

والفراء "ت 207هـ" يتكلم عن "يُذَبِّحُون" و"ويُذَبِّحُون" يقول: فمعنى الواو أنه ... ، ومعنى طرح الواو كأنه طرح لصفات العذاب ... وإذا كان الخبر من العذاب أو الثواب مجملا في كلمة ثم فسرته فاجعله بغير الواو.

وإذا كان أوله غير آخره فبالواو[1].

ويستعمل للجملة الثانية المستأنفة عبارة "الكلام المكتفى يأتي له جواب."

ويشرحه: "لأنه جواب يستغنى أوله عن آخره بالوقفة عليه، فيقال: ماذا قال لك؟ فيقول: قال كذا وكذا، وكأن حسن السكوت يُجَوَّزُ به طرح الفاء.[2] ...

والجاحظ "ت 255هـ" ينفرد بذكر مصطلح "الفصل والوصل" وأن معرفتهما هي البلاغة"[3].

وابن وهب "ت 272هـ" في كتابه "البرهان" يفرد بابا بعنوان في "القطع والعطف" ويقصد به الفصل بالجمل المعترضة"[4].

والمبرد "ت 285هـ" يتكلم عن الفصل بأنه "بغير الواو" والوصل "بالواو" ثم يستعمل مصطلح "القطع والاستئناف" في قوله: "فإذا قلت: مررت بزيدٍ عمرو في الدار، فهو محال، إلا على قطع خبر واسئناف آخر" [5].

وعن الاستثناء المنقطع يقول الطبري "ت 310هـ" "إنما يكون ذلك.

1الفراء، معاني القرآن 2/ 67، 69.
2نفسه 1/ 44.
3الجاحظ، البيان والتبيين 1/ 88 تحقيق عبد السلام هارون، ط الخانجي، الرابعة، 1968م.
4ابن وهب، البرهان ص124، 125 تحقيق د. حفني شرف مطبعة الرسالة.
5المبرد، المقتضب 4/ 125 تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة 1388هـ.

كذلك في كل موضع حسن أن يوضع فيه مكان "إلا" "لكن"، فيعلم حينئذ انقطاع معنى الثاني عن معنى الأول"[1]

والصولي "ت 336هـ" يقف أمام بيت امرئ القيس:الله أنجح ما طلبت به ... والبر خير حقيبة الرحل يقول: "ألا ترى أن قوله: "الله أنجح ما طلبت به" كلام مستغن بنفسه وكذلك باقي البيت على أن في البيت واوا عطفت جملة على جملة، وما ليس فيه واو عطف أبلغ[2].

والجرجاني "ت 392هـ" أبو الحسن علي بن عبد العزيز في شرح ما أنكره العلماء على المتنبي في بيته: جللا كما بي فليك التبريح ... أغذاء ذا الرشأ الأغن الشيح[3]

يقول ... :وأنكر أصحاب المعاني قطع المصراع الثاني عن الأول في اللفظ والمعنى، فقال المحتج عنه يسوغ الإنكار، لو قطع قبل الإتمام وابتدأ بالثاني وقد غادر من الأول بقية، فأما أن يستوفى مراده ثم ينتقل إلى غيره فليس بعيب ...[4] ويتكلم ابن جني "ت 393هـ" عن "حذف حرف العطف" في نحو

1الطبري، جامع البيان، 2/ 264.

2المرزباني، الموشح 36 تحقيق علي محمد البجاوي، نهضة مصر 1965م.

3ديوانه: "1/ 243" والتبريح: الشدة، والجلل: الأمر العظيم، والرشأ: ولد الظبية، والأغن: الذي في صوته غنة وهي صوت من الخيشوم "هـ ص441" من الوساطة.

4الجرجاني، الوساطة، 441، 442، تحقيق وشرح محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، ط3 الحلبي.

قولهم: "أكلت لحما سمكا تمرا"[1]، ويقول: "وأنت لا تقول: جاء القوم وزيد، وقد جاء زيد معهم، لأن الشيء لا يعطف على نفسه"[2].

والعسكري "ت 295هـ" في "الصناعتين" يخصص الباب العاشر لـ "ذكر المقاطع والقول في الفصل والوصل" ويقصد بالمقاطع الوقوف عند مقاطع الكلام، أما "الفصل والوصل" عنده فله جانبان؛ أحدهما: مرتبط بالوقوف والابتداء في الخطابة، والآخر مرتبط بكتابة الرسائل ووضع الفواصل بين الكلام[3].

وفي هجوم الباقلاني "ت 403هـ" على البحتري في أبياته: لمحمد بن علي الشرف الذي ... لا يلحظ الجوزاء إلا من عل وسحابة لولا تتابع مُزْنِها ... فينا لراح غير منخل والجود يعذله عليه حاتم ... سرفا ولا جود لمن لم يعذل يقول ... " البيت الأول منقطع عما قبله على ما وصفنا به شعره من قطعه المعاني وفصله بينها وقلة تأتيه لتجويد الخروج والوصل وذلك نقصان في الصناعة وتخلف في البراعة"[4].

وفي مقدمة كتابه يتكلم عن الوجه الثالث من وجوه إعجاز القرآن قائلا "والوجه الثالث: أنه بديع النظم عجيب التأليف... فالذي يشمل عليه بديع

1ابن جني، الخصائص 2/ 280.

2ابن جني، المحتسب، 2/ 53 ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

3العسكري، الصناعتين 458 تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي ط الحلبي.

4الباقلاني، إعجاز القرآن، 232 ط تحقيق السيد أحمد صقر ط دار المعارف 1963 ويقول المحقق في "غير مبخل" كذا في الأصول، وفي ديوانه: "وسحابة لولا ... غير منخل" وفي عبث الوليد 188 "وسماحة" قال المعري: الرواية بالباء وهو المعنى المتعارف الذي يتردد في الشعر -أي: أنه جاد جودا غزيرا بخل معه الغمام- إذ كان قد يمسك في بعض الأعوام وطالما هلكت السائمة والأنيس لفقد المطر وهذا الممدوح ليس كذلك إذ كان يجود في كل الأوقات والسنين

ظمه المتضمن للإعجاز وجوه: منها ... و ... وأن كلام الفصحاء يتفاوت تفواتا بينا في الفصل والوصل والعلو والنزول"[1].

والقاضي عبد الجبار "ت 415هـ" يفسر آية (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) قائلا:

"إن الأولى أن يكون "والراسخون" عطفا على ما تقدم"[2]، ويردد الشريف المرتضى " ت 456هـ" هذا الرأى في نفس الآية الكريمة[3]، وابن رشيق القيرواني "ت 456هـ" يتكلم عن المقاطع والمطالع قائلا: اختلف أهل المعرفة في المقاطع والمطالع، فقال بعضهم: هي الفصول والوصول بعينها، فالمقاطع: أواخر الفصول والمطالع أوائل الوصول -وهذا القول هو الظاهر من فحوى الكلام، والفصل آخر جزء من القسيم الثاني: وقال غيرهم: المقاطع منقطع الأبيات، وهي القوافي، والمطالع أوائل الأبيات[4]."

أقول: إن مرحلة عدم استقرار المصطلح قد استمرت طوال فترة ما قبل الجرجاني، والذي أبهم المسألة أن الفصل بما تغذى به من معان في علم القراءات كان شِبْهَ واضح في أذهان المتحدثين عنه في البلاغة، لكن لم يتصد واحد منهم ويفصله عن معانيه في علم القراءات وعلم الخط، تلك التي لا تحتاج إليها بلاغة الأسلوب، ثم يحاول رسم الحدود وإبراز المضمون، لم يفعل ذلك سوى عبد القاهر الجرجاني. حتى ابن سنان الخفاجي "ت 466هـ" معاصر الجرجاني، راح يدافع عن أن البلاغة قد لا تكون في معرفة الفصل

1الباقلاني، إعجاز القرآن 38.
2القاضي عبد الجبار، المغني 16/ 378 تحقيق أمين الخولي ط وزارة الثقافة والإرشاد القومي، 1960م.
3الشريف المرتضي، أمالي المرتضي 2/ 94، 96 ط السعادة.
.4، ابن رشيق القيرواني، العمدة 1/ 215 تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط الرابعة، بيروت، 1972م.

والوصل[1] ثم يشير من بعد إلى أن أحد الأصول في حسن التأليف وضع الألفاظ موضعها حقيقة ... فمن وضع الألفاظ موضعها ألا يكون في الكلام تقديم وتأخير ... أو سلوك الضرورات حتى يفصل فيه بين ما يقبح فصله في لغة العرب كالصلة والموصول وما أشبههما وبين الصلة والموصوف، والأمر وجوابه..[2] ...

2)- مرحلة استقرار المصطلح:

جعل الجرجاني المصطلح النحوي قاعدة له، وانطلق منها إلى رحاب البلاغة مطبقا منهجه في "النظم"، فحافظ على قواعد "عطف النسق" واستمد منها ما يخدم "الفصل والوصل." فالباب المخصص لهذا الحديث في كتابه "الدلائل" مصدر بـ "القول في الفصل والوصل"[3] ومقدمته توضح أن الذي ينبغي "أن يصنع في الجمل من عطف بعضها على بعض، أو ترك العطف فيها والمجيء بها منثورة، تستأنف واحدة منها بعد الأخرى، من أسرار البلاغة[4] تلك التي لا يفهمها إلا "الأعراب الخلص" و"الأقوام طبعوا على البلاغة" و"الأفراد في ذوق الكلام" أما الذين إذا "رأوا جملة قد ترك فيها العطف قالوا: إن الكلام قد استؤنف وقطع عما قبله لا تطلب أنفسهم منه زيادة على ذلك، قد غفلوا غفلة شديدة"[5]. فـ "الفصل والوصل" هو "العطف وترك العطف" من الوجهة البلاغية -وهذه مرحلة دقيقة يمر بها المصطلح البلاغي، فالفصل والوصل قد انطلق - مستندا إلى العطف النحوي- يستشف الأسرار الجمالية للتراكيب والمفردات.

1-ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، تحقيق عبد المتعال الصعيدي ط صبيح 1969م ص50.
2- نفسه 101.
3- الجرجاني، دلائل الإعجاز ، تحقيق شاكر، ط المدني، الأولى، 1984م222.
4- المرجع نفسه ص 222.
5- المرجع نفسه ص 231.

.وقد التزم الجرجاني أن ينطلق من القاعدة النحوية، ولكنه لم يسمح لها أن تستولي على مساحة أكبر من المقدر لها.

- الأساس النحوي في المصطلح البلاغي عند الجرجاني: يقول: "واعلم أن سبيلنا أن ننظر إلى فائدة العطف في المفرد ثم نعود إلى الجملة فننظر فيها ونتعرف حالها [1]" ... و"معلوم أن فائدة العطف في المفرد أن يشرك الثاني في إعراب الأول، وأنه إذا أشركه في إعرابه فقد أشركه في حكم ذلك الإعراب، نحو أن المعطوف على المرفوع بأنه فاعل مثله[2]" ...

و"إذا كان هذا أصله في المفرد فإن الجمل المعطوف بعضها على بعض على ضربين [3] ... و"اعلم أنه إنما يعرض الإشكال في الواو دون غيرها من حروف العطف، وذاك لأن تلك تفيد مع الإشراك معاني مثل أن "الفاء" توجب الترتيب من غير تراخ و"ثم[4] ... "

و"اعلم أنه كما كان في الأسماء ... ، وذلك كالصفة التي لا تحتاج في اتصالها بالموصوف إلى شيء يصلها به، وكالتأكيد الذي لا يفتقر كذلك إلى ما يصله بالمؤكد، كذلك يكون في الجمل.[5] ... وفي هذه النصوص ما يكفي لإثبات التزام الجرجاني بالأساس النحوي لدراسة الفصل والوصل، ومهما يكن من صرامة القواعد وجورها أحيانا فغالبا ما تضفي على الدرس سمة الوضوح ومعرفة الحدود فيسهل الفهم.

1- الجرجاني، دلائل الإعجاز ، المرجع نفسه، 220.
2- المرجع نفسه 220 و221.
3- المرجع نفسه 223.
4- المرجع نفسه 224.
5- المرجع نفسه 220-227.

الوقـــــــــف

أولا: تعريف الوقف

أ) لغة

ب) اصطلاحا

ثانيا: أقسام الوقف

أ) الوقف الاضطراري

ب) الوقف الانتضاري

ج) الوقف الاختباري

د) الوقف الاختياري

1- التام

2- الكافي

3- الحسن

4- القبيح

ثالثا)- الفرق بين القطع والسكت والوقف

أولا: تعريف الوقف:

أ) لغة:

«الوقف بفتح الواو وسكون القاف ، مصدر وقف الشيء وأوقفه بمعنى حبسه وأحبسه. وتجمع على أوقاف ووقوف .

وسمي وقفاً لما فيه من حبس المال على الجهة المعينة.

1. وَقَفَ :فعل

وقَفَ يَقِف، قِفْ، وَقْفًا، فهو واقِف، والمفعول مَوْقوف.

وقَف الماشِيَ والجالسَ : جعَله يقف

وقَف المتحرّكَ : قطَع حركتَه

وقَف فلانًا عن الشّيء : منعه عنه وقَفه عن العمل

وقَف سدًّا دون كذا : كان عائقًا أو حائلاً دونه

وقَف الشَّخصَ على الأمر : أطلعه عليه وقَفه على جليّة الأمر ،

وقَف حياتَه على العبادة : خَصَّصها وقَف حياتَه على خدمة قضايا وطنه

وقَف الأمرَ على حضور فلانٍ : علّق الحكم فيه ورتّبه على حضوره وقَف القاضي الحُكْمَ على حضور المتخاصِمَيْن

وقَف الدَّارَ ونحوَها على الورثة / وقَف الدَّارَ ونحوَها للورثة : حبسها لمنفعتهم ، أو في سبيل الله وقف الأموالَ في سبيل الله

2. وَقْف :اسم وَقْف: مصدر وَقَفَ» [1].

1- ابن منظور: لسان العرب، شبكة الانترنت، ص359/9-360

3. «وَقف :اسم

الجمع :أوقاف

الوَقْفُ عند الفقهاء: حبسُ العينِ على مِلْكِ الواقف أَو على مِلْكِ اللهِ تعالى جمع أوقاف :

الوَقْفُ. :سِوارٌ من عاج

الوَقْفُ :الخَلخالُ من فِضَّة أَو ذَبْل، وأَكثرُ ما يكون من الذَّبْل

الوَقْفُ :ما يَستديرُ بحافَةِ التُّرس من قَرنٍ أَو حديدٍ وشبهِهِ والجمع : وُقوفٌ

وزارة الأوقاف :الوزارة المعنيّة بشئون الأوقاف والمساجد والدَّعوة إلى الله تعالى

مصدر وَقَفَ

تَقَرَّرَ وَقْفُ إِطْلاَقِ النَّارِ : عَدَمُ إِطْلاَقِ النَّارِ

مَعَ وَقْفِ التَّنْفِيذِ : أَيْ مَعَ عَدَمِ الدُّخُولِ فِي إِجْرَاءِ التَّنْفِيذِ

وَقْفُ الْجَلْسَةِ : تَعْلِيقُهَا

وَقْفُ جَرِيدَةٍ : مَنْعُهَا مِنَ الصُّدُورِ

الوَقْفُ في القراءَة : قَطْعُ الكلمة عمَّا بعدَها

عَلاَمَاتُ الوَقْفِ :عَلاَمَاتٌ يَتَوَقَّفُ القَارِئُ عِنْدَهَا فِي أَثْنَاءِ القِرَاءةِ كَالفَاصِلَةِ وَالنُّقْطَةِ ، أَيْ بِقَطْعِ الكَلِمَةِ عَمَّا بَعْدَهَا وَهِيَ فِي الرَّسْمِ التَّوْفِيقِيِّ لِكَلاَمِ اللَّهِ وَاوٌ مَقْلُوبَةٌ هَكَذَا (،)، أَيِ الفَاصِلَةِ

الوَقْفُ فِي العَرُوضِ : إِسْكَانُ الْحَرْفِ السَّابِعِ الْمُتَحَرِّكِ مِنَ الْجُزْءِ كَإِسْكَانِ التَّاءِ فِي مَفْعُولاَتٌ

وَقْف الحال : كساد الأعمال وعدم رواجها»[1]

1- ابن منظور: لسان العرب المرجع نفسه، ص359/9-360.

4. «وُقْف : اسم

جمع واقِف :وُقْف

5. واقِف: اسم

واقفون و وُقْف و وُقوف :الجمع

اسم فاعل من وقَفَ

وَاقِفٌ عَلَى بَابِهِ : مُنْتَظِرٌ

وَاقِفٌ فِي الصَّفِّ : مُنْتَصِبٌ بِقَامَتِهِ ، قَائِمٌ

الوَاقِفُ عند الفقهاء : الحابسُ لعينه إمّا على مِلْكِهِ وإمّا على مِلْكِ الله تعالى

الوَاقِفُ :خادمُ البِيعَةِ ؛ لأَنَّه وَقَفَ نفسَهُ على خِدمتها

وَاقِفُ الوَقْفِ : الْمَسْؤُولُ عَنْ أَمْلاَكِ الأَوْقَافِ الحُبُس

بِنَاءٌ وَاقِفٌ :بِنَاءٌ غَيرُ مُهَدَّمٍ

الوَاقِفُ :الفقه مَن يحبس عينه إمّا على مِلْكِه أو في سبيل الله تعالى» [1]

1- ابن منظور: لسان العرب المرجع نفسه، ص359/9-360.

ب) اصطلاحا:

« هو قطع الصوت على كلمة قرآنية بزمن يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة ». [1]

«هو قطع الصوت على آخر الكلمة زمنا ما...بنية استئناف القراءة لا بنية الإعراض، ويكون في رؤوس الآي » . [2]

«وبعد تجويدك للحروف *** لابد من معرفة الوقوف

«قطع كلمة مما بعدها بسكتة طويلة، فقولنا عما بعدها أي بتقدير أن يكون بعدها شيء وقولنا بسكتة طويلة، مخرج للسكتة القصيرة». [3]

ثانيا: أقسام الوقف:

أ) الوقف الاضطراري:

هو الوقف عندما يعرض للقارئ عارض من ضيق التنفس أو النسيان أو السعال، فله الوقف على أي كلمة التي وقف عليها إن صلح الابتداء بها وإلا إلى ما قبلها حتى يستقيم المعنى.

ب) الوقف الانتضاري:

وهو أن يقف القارئ على الكلمة ليعطف عليها أوجه أخرى من وجوه القراءات.

1- د/ مسعود بودوخة و د/ صابر أحمد، الواضح في قواعد التجويد،ط2، بيت الحكمة، سطيف، 2014، ص86 .

2- عبد الحافظ بن طاهر هلال و ا/ عبد الكريم أحمد حمدوش، جمع وترتيب، أ الزهرة بن عالية دومة، أنوار المطالع، ط2، دار الإمام مالك، باب الوادي، الجزائر،2003، ص175.

3- محمد بن محمد بن علي بن يوسف ابن الجزري،جامع شروح المقدمة الجزرية في علم التجويد، شرح أصحاب الفضيلة، ع- خالد الأزهري، ع- زكريا الأنصاري، ط1، دار ابن الجوزي، القاهرة، 2008، ص96.

ج) الوقف الاختباري:

«هو الوقف الذي يطلب من القارئ بقصد امتحانه في كيفية الوقف للكلمة ويلحق به ما يتعمده المعلم لتعليم من يتعلم.

د) الوقف الاختياري:

هو الذي يقصده القارئ باختياره من غيره عروض سبب خارجي، وهذا القسم هو المقصود بالبحث و البيان، وبه تتعلق الأحكام من جواز وعدم الجواز وينقسم إلى أربعة أنواع: تام، كاف، حسن، قبيح.

1- التام:

هو الوقف على ما تم معناه، ولم يتعلق بما بعده، لا لفظا ولا معنى، وأكثر ما يوجد في رؤوس الآي، وعند إنقضاء القصص، وأواخر السور.ذ

"معنى التعلق المعنوي" : هو تعلق المتقدم بالمتأخر من جهة المعنى فقط دون شيء من تعلقات الإعراب مثل: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (4)﴾، ﴿اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (20)﴾، ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ (137) وَبِاللَّيْلِ﴾.

حكمه: يجوز الوقف عليه والابتداء بما بعده». [1]

1- عبد الحفيظ بن طاهر هلال، عبد الكريم أحمد حمادوش، المرجع نفسه، ص175-176.

2- الكافي:

«هو الوقف على كلام له تعلق بما بعده من جهة اللفظ مثل: الوقف على ﴿أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾. فله تعلق بما بعده من جهة المعنى فقط و هو قوله تعالى ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾.

حكمه: يجوز الوقف عليه والابتداء بما بعده.

3- الحسن:

هو الوقف على كلام له تعلق بما بعده لفظا ومعنى، لكن الوقف عليه يؤدي معنى صحيحا في نفسه، مثاله الوقف على ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾، ﴿إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

حكمه: يجوز الوقف عليه ولا يجوز الابتداء بما بعده إلا إذا كان رأس آية. فعليه أن يبتدئ بإعادة الكلمة الموقوف عليها أو كلمة قبلها حتى يتسق المعنى ويستقيم.

4- القبيح:

هو الوقف على كلام لم يتم معناه لتعلقه بما بعده لفظا و معنى مع عدم الفائدة، أو أفاد معنى غير مقصود، أو أوهم فساد معنى مثل: الوقف على ﴿ذَلِكَ مِنْ﴾، ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ أو الوقف على ﴿الْحَمْدُ﴾ أو على ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي﴾ أو على ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي﴾ [1].

1- عبد الحفيظ بن طاهر هلال، عبد الكريم أحمد حمادوش، المرجع نفسه، ص175-176.

حكمه: لا يجوز الوقف عليه اختيارا و لا يجوز الابتداء بما بعده بل يبتدئ بالكلمة الموقوف عليها وبما قبلها» [1].

- هل الوقف على رؤوس الآي مطلوب؟

- نعم الوقف على رؤوس الآي سنة مطلوبة، لحديث أم سلمه أنها سئلت عن قراءة الرسول صلى الله عليه وسلم فقالت:(كان يقطع قراءته آية آية يقول: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ" ثم يقف "الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" ثم يقف "الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ" ثم يقف "مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ" ثم يقف) رواه أحمد الترميذي وهو صحيح.

« وليس في القرآن وقف واجب شرعا ولا حرام، ’لا ما أفسد المعنى وتعمد الوقف عليه.

ثالثا: الفرق بين القطع والسكت والوقف:

الوقف كما عرفناه في بداية هذا المبحث وهو:

لغة : الكف و المنع.

اصطلاحا: هو قطع الصوت على كلمة قرآنية بزمن يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة.

أما القطع:

لغة : هو من قطع أي أزال وّأبان» [2].

1- عبد الحفيظ بن طاهر هلال، عبد الكريم أحمد حمادوش، المرجع نفسه، ص175-176.
2- د/ مسعود بودوخة و د/ صابر أحمد، المرجع نفسه، ص86 .

اصطلاحا: «هو قطع الصوت على كلمة قرآنية بنية التوقف عن القراءة، ومحله رؤوس الآي.

أما السكت:

لغة : الصمت، وهو خلاف النطق.

اصطلاحا: هو قطع الصوت على حرف قرآني بزمن لا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة» [1].

1- د/ مسعود بودوخة و د/ صابر أحمد، المرجع نفسه، ص91-92.

الابتداء

أولا: تعريف الابتداء:

أ) لغة

ب) اصطلاحا

ثانيا: أنواع الابتداء

أ) ابتداء جائز

*** بدأ اختياري:**

- بدأ حقيقي

- بدأ إضافي:

1- **تام**

2- **الكافي**

3-**الحسن**

*** بدأ اختباري**

ب) ابتداء غير جائز:

*** البدء القبيح**

أولا: تعريف الابتداء:

أ) لغة:

« هو فعل الشيء أولا »[1].

1. اِبتِداء: اسم

مصدر اِبتدَأ

اِبْتِدَاءُ العَمَلِ : بَدْؤُهُ والشُّرُوعُ فِيهِ

ابتداء السَّنة / ابتداء الرَّبيع : أوّلها ، بدايتها ،

ابتداءً من : بدءًا أو بدايةً مِنْ ، اعتبارًا من

2. اِبتدأَ: فعل

ابتدأَ /ابتدأَ بـ يبتدئ ، ابْتِداءً ، فهو مُبتدِئ ، والمفعول مُبتدَأ

ابتدأ الأمرَ / ابتدأ بالأمر : بدأَه ، فعلَه قبل غيره ، قدَّمه ، افتتحه

3. ابْتِداء: اسم

ابْتِداء: مصدر اِبتدأَ

1. اِبْتِداءٌ:

ب د أ. مصدر اِبتدَأ : اِبْتِدَاءُ العَمَلِ : بَدْؤُهُ والشُّرُوعُ فِيهِ [2].

1- مسعود بودوخة، والدكتور صابر أحمد، الواضح في قواعد التجويد،ط2، بيت الحكمة، سطيف، 2014، ص92.
2- معجم المعاني، شبكة الانترنت.

2. اِبتدأ:

ابتدأ - ابتداء - ابتدأ الشيء أو به : بدأه.

3. ابتدأ:

ابتدأَ / ابتدأَ بـ يبتدئ ، ابْتِداءً ، فهو مُبتدِئ ، والمفعول مُبتدَأ :

* ابتدأ الأمرَ / ابتدأ بالأمر بدأَه ، فعلَه قبل غيره ، قدَّمه ، افتتحه -:ابتدأ المحاضر محاضرته بعرض أفكاره ، ابتدأ كلامه بالتحيّة :

* ابتداء السَّنة / ابتداء الرَّبيع : أوّلها ، بدايتها ، ابتداءً من : بدءًا أو بدايةً مِنْ ، اعتبارًا من.

1. اِبْتِدَائِيٌّ:

ب د أ : مَنْسُوبٌ إِلَى الابْتِدَاءِ .

* التَّعْلِيمُ الابْتِدَائِيُّ: التَّعْلِيمُ الأَوَّلِيُّ فِي الْمَرْحَلَةِ الأولَى مِنَ التَّعْلِيمِ.

* حَكَمَتْ عَلَيْهِ الْمَحْكَمَةُ الابْتِدَائِيَّةُ :- : مَحْكَمَةُ القَضَايَا الجُنْحِيَّةِ.

2. ابتدأَ:

ابتدأَ /ابتدأَ بـ يبتدئ ، ابْتِداءً ، فهو مُبتدِئ ، والمفعول مُبتدَأ :

* ابتدأ الأمرَ / ابتدأ بالأمر بدأَه ، فعلَه قبل غيره ، قدَّمه ، افتتحه : ابتدأ المحاضر محاضرته بعرض أفكاره ، ابتدأ كلامه بالتحيّة.

* ابتداء السَّنة/ابتداء الرَّبيع : أوّلها، بدايتها، ابتداءً من : بدءًا أو بدايةً مِنْ، اعتبارًا من [1].

1- معجم المعاني، المرجع نفسه.

ابْتِدائـيّ: ابْتِدائـيّ:

اسم منسوب إلى ابْتِداء : أصدرتْ المحكمة حكمًا ابتدائيًّا في القضية ، تَحقيق ابتدائـيّ أوّليّ .

* تعليم ابْتِدائيّ :المرحلة الأولى مِن التعليم يليها التعليم المتوسط أو الإعدادي أو الثانوي على اختلاف أنظمة التعليم في الدول .

* عقد بيع ابتدائيّ :التجارة عقد بيع أوَّليّ غير مُوَثق يحرّره البائعون في بداية معاملاتهم.

3. ابتدائيَّة- ابتدائيَّة:

اسم مؤنَّث منسوب إلى ابْتِداء.

* شهادة ابتدائيّة :مستند يثبت النجاح في المرحلة الأولى من الدروس ، مَدْرسَة ابتدائيّة : مَدْرسَة خاصّة بالتعليم الابتدائيّ ، نُقْطة ابتدائيّة :في بداية أمر أو شيء .

* محكمة ابتدائيّة :القانون محكمة صالحة للنظر بدرجة أولى في قضايا مدنيّة أو جُنحيّة غير داخلة في اختصاص محاكم أخرى.

4. اِبْتِداءٌ :

ب د أ. مصدر اِبتدَأ : .اِبْتِدَاءُ العَمَلِ : بَدْؤُهُ والشُّرُوعُ فِيهِ.

5. اِبتدأ :

ابتداء - ابتدأ

ابتدأ الشيء أو به : بدأه [1].

1- معجم المعاني، المرجع نفسه.

6. ابتدأ الأمر / ابتدأ بالأمر :

بدأَه ، فعلَه قبل غيره ، قدَّمه ، افتتحه : ابتدأ المحاضر محاضرته بعرض أفكاره ابتدأ كلامه بالتحيّة : ابتداء السَّنة / ابتداء الرَّبيع

7. ابتدَأ :

ابتدَأ الشيءَ ، وبه : بَدَأه.

8. اِبْتَدَأَ :

ب د أ. فعل : خماسي لازم متعد بحرف. اِبْتَدَأْتُ ، أَبْتَدِئُ ، اِبْتَدِئْ ، مصدر اِبْتِدَاءٌ .
* اِبْتَدَأَ العَمَلَ مُبَكِّراً :-: بَدَأهُ ، شَرَعَ فِيه .
* اِبْتَدَأَ بِهِ : بَدَأَ . : اِبْتَدَأَتِ الحَرَكَةُ فِي الْمَزَارِعِ . م . ح . هيكل [1].

ب) اصطلاحا:

« والابتداء وهي تقسم إذن***ثلاثة: تام وكاف وحسن »[2].

« وهو الشروع في التلاوة بعد قطع أو وقف »[3].

« الشروع في القراءة ابتداء، أو استئنافها بعد القطع أو الوقف، وينقسم إلى ابتداء جائز وغير جائز»[4].

1- معجم المعاني، المرجع نفسه.

2- محمد بن محمد بن علي بن يوسف ابن الجزري،جامع شروح المقدمة الجزرية في علم التجويد، المرجع نفسه ص97.

3- مسعود بودوخة، والدكتور صابر أحمد، الواضح في قواعد التجويد،المرجع نفسه، ص92.

4- عبد الحافظ بن طاهر هلال و ا/ عبد الكريم أحمد حمدوش، جمع وترتيب، أ الزهرة بن عالية نفس المرجع، ص177.

ثانيا: أنواع الابتداء:

أ) ابتداء جائز:

* **بدأ اختياري**: وهو قسمان:

- **بدأ حقيقي**: يجب أن يكون بآية مستقلة بالمعنى عما سبقها، أي أن يبدأ القارئ بشيء مستقل المعنى، كبداية سورة أو بداية قصة أو بداية حكم شرعي...

- **بدأ إضافي**: وهو بدء القراءة بعد وقف، فإذا أضفناه لما قبله فهو بدء إضافي، وهو ثلاثة أنواع:

1- **تام**: وهو البدء بكلمة قرآنية ليس بينها وبين ما قبلها تعلق لفضي ولا معنوي: نحو ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (24) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ فالبدء بكلمة (وَلَقَدْ) بدء تام.

2- **الكافي**: هو البدء بكلمة قرآنية بينها و بين ما قبلها تعلق معنوي لا لفضي نحو: ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ (26) فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ﴾ فالبدء بكلمة (فَقَالَ) بدء كاف.

3-**الحسن**: هو البدء بكلمة قرآنية بينها وبين ما قبلها تعلق لفظي ومعنوي ،ولا يصح ذلك إلا على رؤوس الآي، نحو: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ (219) فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾

﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ (137) وَبِاللَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ فالبدء الحسن منحصر في البدء على رؤوس الآي التي يكون الوقف على ما قبلها وقفا حسنا.

* **بدأ اختباري**: وهو ابتداء لأجل الاختيار والتعلم كأن يقول الأستاذ لتلميذه كيف تبدأ على كذا.

ب) ابتداء غير جائز:

*** البدء القبيح:**

هو البدء بكلمة قرآنية بينها وبين ما قبلها تعلق لفظي ومعنوي في غير رؤوس الآي، نحو: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ﴾، فالبدء بكلمة ﴿فَلَمَّا أَضَاءَتْ﴾ بدء قبيح لارتباط المعنى بما قبله وكذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾، فالبدء بكلمة ﴿مَا بَعُوضَةً﴾ بدء قبيح[1].

ملاحظة: إذا كان الوقف تام فإن البدء بما بعده تام أيضا.

1- مسعود بودوخة، والدكتور صابر أحمد، الواضح في قواعد التجويد،المرجع نفسه،ص 94.

الوصل والفصل في سورة البقرة

أولا)-سورة البقرة.

أ) حول سورة البقرة.

ب) تسميتها.

ج) فضلها.

د) أغراضها.

ثانيا)- مواضع الوصل في سورة البقرة.

ثالثا)- مواضع الفصل في سورة البقرة.

سأحاول في هذا الفصل إنشاء الله إفراز الآيات وإظهار الوصل والفصل وأنواعهما وأن أبين مدى تلاحم وارتباط آيات هذه السورة وذلك بالاعتماد على أقوال وتفاسير أهل العلم، أما اقتصاري على بعض الآيات فقط من السورة وعدم إدراجها كلها في هذا الجانب التطبيقي، راجع إلى التشابه الشديد بين الآيات و طبيعة تركيبها، وستكون هذه الآيات بإذن الله شاملة وكافية لإظهار مواضع الوصل والفصل وأنواعهما المذكورة في الجانب النظري.

ويحتوي هذا الفصل على:

أولا: سورة البقرة.

أ) حول سورة البقرة.

ب) تسميتها.

ج) فضلها.

د) أغراضها.

ثانيا: مواضع الوصل في سورة البقرة.

ثالثا: مواضع الفصل في سورة البقرة.

أولا: سورة البقرة:

أ) حول سورة البقرة:

«مدنية بلا خلاف وهي من أوائل ما نزل وآياتها مائتان وثمانون وستة آيات، وهي من أطول سور القرآن على الإطلاق، وهي من السور المدنية التي تعنى بجانب التشريع» [1].

«سورة البقرة هي أطول سورة في القرآن الكريم و الثانية في الترتيب، وهي سورة مدنية بالإجماع.

- ❖ عدد آياتها : 286.
- ❖ عدد كلماتها 6121.
- ❖ عدد حروفها 25500[2]
- ❖ تشتمل على:
  - 1000 نهي.
  - 1000 أمر.
  - 1000 خبر.
  - 100 حكم

ب) تسميتها:

سميت بهذا الاسم لورود قصة رجل من بني إسرائيل قتل ولم يعرف قاتله، فذهب القوم إلى سيدنا موسى عليه السلام، وعرضوا عليه الأمر فأوحى غليه الله تعالى يؤمرهم بذبح بقرة وضرب الميت بجزء منها فترد إليه روحه، ويخبرهم عن قاتلهن وهي معجزة حسية تبين قدرة الله عز وجل على إحياء الخلق بعد الموت» [2].

1- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج1، طبعة جديدة، الأفق للطباعة والنشر، مكة المكرمة، 2004، ص19.
2- سعيد بويزري، تفسير القرآن الكريم،ج1، ط1، دار النعمان، الجزائر، 2008، ص27.

ج) فضلها:

«عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "**لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة** "أخرجه مسلم والترمذي. وقال صلى الله عليه وسلم: " **أقرؤوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة وتركها حسرة، ولا يستطيعها البطلة**" يعني السحرة. رواه مسلم في صحيحه .لنوائبه ﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾.

أصل التقوى مأخوذ من اتقاء مكروه بما تجعله حاجزا بينك وبينه، قال النابغة:

سقــط النصيــف ولــم تــرد إسقــاطــه***فتــنــاولتــه واتقتنــا باليــد

فالمتقي هو الذي يقي نفسه مما يضره، وهو الذي يتقي عذاب الله بطاعته، وجماع التقوى أن يمتثل العبد للأوامر ويجتنب النواهي ﴿الْغَيْبِ﴾...» [1].

د) أغراضها:

«شأنها كشأن سائر السور المدنية، التي تعالج النظم والقوانين التشريعية التي يحتاج إليها المسلمون في حياتهم الاجتماعية. اشتملت هذه السورة الكريمة على معظم الأحكام التشريعية: في العقائد، والعبادات، والمعاملات، والأخلاق، وفي أمور الزواج والطلاق، والعدة، وغيرها من الأحكام الشرعية.

وقد تناولت الآيات في بدء الحديث عن صفات المؤمنين، والكافرين، والمنافقين، فوضحت حقيقة الإيمان، وحقيقة الكفر والنفاق، للمقارنة بين أهل السعادة وأهل الشقاء.

ثم تحدثت عن بدء الخلقية فذكرت قصة أبي البشر "آدم" عليه السلام، وما جر عند تكوينه من الأحداث والمفاجئات العجيبة التي تدل على تكريم الله جل وعلا للنوع البشري.

1- سورة البقرة، الآية 2.
2- المرجع نفسه، الآية 3.

ثم تناولت السورة الحديث بالإسهاب عن أهل الكتاب، وبوجه خاص بني إسرائيل "اليهود" لأنهم كانوا مجاورين للمسلمين في المدينة المنورة، فنبهت المؤمنين إلى خبثهم ومكرهم، وما تنطوي عليه نفوسهم الشريرة من اللؤم والغدر والخيانة، ونقض العهود والمواثيق، إلى غير ماهنالك من القبائح والجرائم التي ارتكبها هؤلاء المفسدون، مما يوضح عظيم خطرهم، وكبر ضررهم، وقد تناول الحديث عنهم ما يزيد عن الثلث من السورة الكريمة، بدءاً من قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ البقرة: الآية 40 إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ البقرة: الآية 124.

* وأما بقية السورة الكريمة فقد تناولت جانب التشريع، لأن المسلمين كانوا في بداية تكوين الدولة الإسلامية وهم في أمس الحاجة إلى المنهاج الرباني، والتشريع السماوي، الذي يسيرون عليه في حياتهم سواء في العبادات أو المعاملات، ولذا فإن جماع السورة يتناول الجانب التشريعي وهو باختصار كما يلي:

"أحكام الصوم مفصلة بعض التفصيل، أحكام الحج والعمرة، أحكام الجهاد في سبيل الله، شؤون الأسرة وما يتعلق بها من الزواج، والطلاق، والرضاع، والعدة، تحريم نكاح المشركات، والتحذير من معاشرة النساء في حالة الحيض إلى غير ما هنالك من أحكام تتعلق بالأسرة، لأنها النواة الأولى للمجتمع الأكبر".

* ثم تحدثت السورة الكريمة عن جريمة الربا التي تهدد كيان المجتمع وتقوض بنيانه، وحملت حملة عنيفة شديدة على المرابين، بإعلان الحرب السافرة من الله ورسوله على كل من يتعامل بالربا أو يقدم عليه ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾(278)

فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ(279)) البقرة: الآية 278-279.

* وأعقبت آيات الربا بالتحذير من ذلك اليوم الرهيب، الذي يجازى فيه الإنسان على عمله إن خير فخير، وإن شراً فشر ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ(281)) البقرة: الآية 281. وهو آخر ما نزل من القرآن الكريم وآخر وحي تنزل من السماء إلى الأرض، وبنزول هذه الآية انقطع الوحي وانتقل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى جوار ربه، بعد أن أدى الرسالة وبلغ الأمانة.

* وختمت السورة الكريمة بتوجيه المؤمنين إلى التوبة والإنابة، والتضرع إلى الله جل وعلا برفع الأغلال والآصار، وطلب النصر على الكفار، والدعاء لما فيه سعادة الدارين ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ(286)) البقرة: الآية 286 •

1- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المرجع نفسه، ص19- 20.

2-البقرة: الآية 286.

وهكذا بدأت السورة بأوصاف المؤمنين، وختمت بدعاء المؤمنين ليتناسق البدء مع الختام، ويلتئم شمل السورة أفضل التئام !!.» [1]

ثالثا: مواضع الوصل في سورة البقرة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الم (1) ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (2) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (3) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (4) أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (5)﴾ سورة البقرة الآية 1-5.

« ابتدأت السورة الكريمة بذكر أوصاف المتقين، وابتداء السورة بالحروف المقطعة﴿الم﴾ وتصديرها بهذه الحروف الهجائية يجذب أنضار المعرضين عن هذا القرآن» [1].

« قيل هي أسماء للسور وقيل مختصرة من كلمات فألم معناه أنا الله أعلم، قيل: إشارة إلى مدة وآجال بحساب الجمل، وقيل مقسم بها، وقيل أسماء للقرآن، وقيل أسماء الله تعالى، وقيل سر الله، وقيل من المتشابه ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ﴾ أي القرآن الذي افتتح بألم هو الكتاب الذي أخبرت به موسى من بعده من الأنبياء وهم أخبروا بني إسرائيل » [2].

1- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المرجع نفسه، ص21.
2- السيد عبد الله شبر، تفسير القرآن الكريم، ط1، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1995، ص15.

﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ﴾ « "ذلك" في اللغة تستخدم للدلالة على أمر بعيد، والكتاب هو القرآن الكريم، والآية تعني علو شأن القرآن ورفعة قدره.

﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ ليس فيه أي شك، فهو كلام الله دون تحريف أو تزيف.

﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ مرشد إلى طريق الخير والصلاح في الدارين، أما المتقون هم الذين يخافون عذاب الله الدنيوي والأخروي، فيسعون للنجاة منهما، بفقه السنن والسير وفقها للنجاة من العذاب الدنيوي وبالإيمان والعمل الصالح للنجاة من العذاب الأخروي» [1].

« ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ أي يصدقون بما غاب عنهم ولم تدركه حواسهم من العبث، والجنة، والنار، والصراط، والحساب، وغير ذلك من كل أخبر عنه القرآن أو النبي عليه الصلاة والسلام...

﴿وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ بإتمام ركوعها وسجودها وحفظ مواقيتها وحدودها وصيانتها عما يفسدها أو ينقصها» [2].

« ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ ينفقون مما آتاهم الله من مال وعلم وفهم، مما جعلهم الله مستخلفين فيه.

1- سعيد بويزري، تفسير القرآن الكريم،المرجع نفسه، ص30.
2- عبد الله شبر، تفسير القرآن الكريم، المرجع نفسه، ص15.

﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾ وهو الإيمان بالقرآن الكريم كتابا منزلا من عند الله على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

﴿ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ فلا يكفي الإيمان بالقرآن الكريم، بل لابد من الإيمان بالكتب السماوية السابقة مثل: الزبور والتوراة والإنجيل.

﴿ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ وهو الإيمان اليقيني الذي لاشك فيه بدار القرار وما فيه من حساب وثواب وعقاب، أما الدنيا فهي دار الفناء.

وبعد عرض الله تعالى لصفات المتقينّ، يقر أنهم مهتدون ﴿ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ وحرف على يفيد التمكن بمعنى تمكنوا من طريق الحق والاستقامة، فكانت خاتمتهم الفلاح. ﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ . » [1].

« ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ ﴾ . . . إلى قوله تعالى: ﴿ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ وهي تتحدث عن صفة الذين يؤمنون بالكتاب وصفة الذين يهتدوا به » [2].

ونتيجة هذا الإيمان وأركانه هو الفلاح في الدنيا بالتمكين في الآخرة نيل رضى رب العالمين. كما أننا تلاحظ وبوضوح الربط الدقيق بين مقدمة هذه الفكرة مع ما قبلها فقد بدأت هذه الفكرة بالاسم الموصول وهو صفة لما قبله (المتقين اللذين) وهذه الفكرة تتكون من عدة جمل وهي:

1- سعيد بويزري، تفسير القرآن الكريم،المرجع نفسه، ص30-31.
2- يوسف عواد سالم القماز، النكات البلاغية في فن الفصل والوصل، المرجع نفسه، ص425.

(الذين يؤمنون بالغيب) وجملة (يقيمون الصلاة)، (ومما رزقناهم ينفقون)، (أولائك على هدى من ربهم)، (أولائك هم المفلحون) فهذا الارتباط وضع لإشراك الجمل في الحكم الإعرابي وهذا ما تطرقنا إليه في الجانب النظري، حيث لا يمكن اعتبار(الذين يؤمنون) صفة للمتقين ولم تعطف بحرف عطف للالتصاق الشديد بين الصفة والموصوف وجملة (يقيمون الصلاة) معطوفة على سابقتها وقد جاءت بحرف الواو للاتحاد مع الأولى في موقعها الإعرابي وإرادة التشريك ويلاحظ التناسب بين يؤمنون ويقيمون من جهة لاتحاد في الفاعل و مضارعية الجملة كما أن هناك تناسب واضح بين الطرفين المسند فالإيمان والإقامة من مقومات الإسلام فهما ينحدران من معنى واحد، ونفس الشيء لجملة ينفقون في الاتحاد في الفاعل وإرادة التشريك والتناسب في الفعلية المضارعية.

«ويختلف اعتبار عطف اللذين يؤمنون على المتقين باعتبارين أحدهما أنه من عطف المفرد أي المتقين المؤمنين، وتكون الذين اسم موصول في محل جر أو من عطف الجمل على تقدير أخص أو أعني أو هم الذين يؤمنون وعلى كلا الحالتين فالجملة أو المفرد لا يخرج من دائرة كونه صفة لما قبله والعطف بالجملة أقوى من العطف بالمفرد» [1].

« ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ عطف الذين يؤمنون بالغيب

طائفة ثانية على الطائفة الأولى المعنية بقوله "الذين يؤمنون بالغيب" وهما معا قسمان للمتقين، فإنه بعد أن أخبر أن القرآن هدى للمتقين الذين آمنوا بعد الشرك وهم من العرب من أهل مكة وغيرهم ووصفهم بالذين يؤمنون بالغيب لأنهم لم يكونوا يؤمنون به حين كانوا مشركين، ذكر فريق آخر من المتقين وهم الذين آمنوا بما أنزل من الكتب الإلهية قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم ثم آمنوا بمحمد وهؤلاء هم مؤمنو أهل الكتاب وهم يومئذ اليهود الذين كانوا كثيرين في المدينة وما حولها في قريظة والنظير وخيبر مثل عبد الله ابن سلام وغيرهم ...» [2].

1- يوسف عواد سالم القماز، النكات البلاغية في فن الفصل والوصل، المرجع نفسه، ص425.
2- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير، تحرير و التنوير، ج1، الدار التونسية للنشر، تونس 1984، ص237.

« ولم كان قصد تخصيصهم بالذكر يستلزم عطفهم وكان العطف بدون تنبيه على أنهم فريق آخر يوهم أن القرآن لا يهدي إلا الذين آمنوا بما أنزل من قبل لأن هذه خاتمة الصفات فهي مرادة فيظن أن الذين آمنوا عن شرك لا حظ لهم من هذا الثناء » [1].

فإن مجيء الواو في بداية الجملة جاء ليشاركها في حكم ما قبلها فهي معطوفة على جملة (والذين يؤمنون بالغيب) فالمؤمنون هنا هم المؤمنون في الجملة الأولى وتوسط العاطف بين الصفات التابعة لموصوف واحد « وقد رجح السيد شريف كون الجملة وصف للأولين والذين يؤمنون بالغيب. ووسط العاطف ف على معنى أنه الجامعون بين تلك الصفات حيث قال هذا الاحتمال أرجح من الأول. لأن الإيمان بما أنزل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ما أنزل من قبله مشترك بين المؤمنين قاطبة فلا وجه لتخصيصه بمؤمني أهل الكتاب » [2].

وهذا يعني أن عطفهم على الذين يؤمنون بالغيب يقصد دخولهم في جملة صفات المتقين. وإذا قلنا أن العطف على المتقين فهذا يعني أن الكتاب هدى للمتقين كما أنه هدى للذين يؤمنون بما أنزل الله.

* ﴿وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ « فإن التركيب معطوف على ما تعدت إليه "يؤمنون". وما أنزل إليك

وما أنزل من قبلك بحيث نلاحظ تناسب واضح بين التركيبين من حيث التصوير بما الموصولة والفعل أنزل »[3].

أما الجملة وبالآخرة هم يوقنون فإنها معطوفة على الجملة السابقة يؤمنون بما أنزل إليك ولكن العبارة تغيرت شكلا بحيث تقدم الجار و المجرور وقد اختلف التناسب بين الجملتين.

1- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير، تحرير و التنوير، ج1، الدار التونسية للنشر، تونس 1984، ص237.
2- يوسف عواد سالم القماز، النكات البلاغية في فن الفصل والوصل، المرجع نفسه، ص423.
3- المرجع نفسه، ص423.

يؤمنون بما أنزل إليك وبين بالآخرة هم يوقنون وكأن في أصل التركيب والذين يؤمنون بما أنزل إليك ويوقنون بالآخرة وأولئك على هذى من ربهم.

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (6) خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (7) ﴾ على عكس ما ذكرناه فيما سيق عن المتقين فهنا نلاحظ أن القرآن يتحدث عن الكافرين وذلك سيظهر من خلال وصف الله لهم في سورته والتي تمثل وتشمل علامات الكفر. وهي تتمثل في: إنذارهم أو عدم إنذارهم هو نقس الشيء بالنسبة لهم فلا يملكون ذرة إيمان بحيث ختم الله على قلوبهم وكذا سمعهم والأبصار مغشاة وكل هذا يستدعي حتما سوء العذاب. وقوله تعالى (على سمعهم) فقد استخدم الواو في هذه الجملة للتشريك بين السمع والقلوب في الختم وهي من الأمور التي يمكن جمعها إذ هي من حواس الإنسان، وكذلك قوله تعالى (وعلى أبصارهم غشاوة) فقد استخدم الواو لإشراكهما في حكم الختم المتضمن معنى الستر والتغشية هذا إذا كانت غشاوة منصوبة كما قرأ بعضهم. فيكون المعنى ستر وغشي الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم. وهذا العطف يسمى بعطف المفردات على بعضها البعض، القلوب، السمع، الأبصار.

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ (8) ﴾ في هذه الآية نلاحظ صنف آخر وهو الصنف الثالث الذي ذكر بعد الصنفين الأولين فمنهم من يملك الإيمان الخالص ومنهم من كفرهم ظاهر والآخر ظاهر الإيمان وباطن الكفر وهم المنافقون.

« قال الفخر الرازي: أعلم أن المفسرين أجمعوا على أن ذلك في وصف المنافقين قالوا: وصف الله الأصناف الثلاثة من المؤمنين والكافرين والمنافقين فبدأ بالمؤمنين المخلصين الذين صحت سرائرهم وسلمت ضمائرهم ثم اتبعهم بالكافرين الذين من صفتهم الإقامة على الجحود والعناد ثم وصف حال من يقول بلسانه أنه مؤمن وضميره يخالف ذلك » [1].

فقد صح العطف بين المنافقين والكفار لأن جزاءهم واحد وهو الدرك الأسفل من النار والعياذ بالله.

فرغم أن ألسنتهم مختلفة إلا أن قلوبهم متشابهة وعلامة التناسب بين السياقين واضحة في إشراك الكفر والنفاق في نهاية واحدة هي العذاب واعتبر من جنس واحد وهو الكفر والعصيان. وهذا النوع من العطف يسمى عطف القصة على القصة وهنا نقول أنهما اتفقا خبرا وإنشاء كما أن هنالك صلة جامعة بينهما وهو الكفر.

«أما الواو في قوله تعالى: (وما هم بمؤمنين) فنلاحظ أنها عطفت الجملة على جملة آمنا، التي هي مقول القول، وفاعل الفعل أي المسند إليه، في كلا الجملتين واحد، فالضمير هم في قوله تعالى (وما هم) يعود على ضمير المتصل نا في قوله (آمنا) فهنالك إتحاد في المسند إليه وكذلك المسند من جهة، فمادة الإيمان واحدة وإن اختلفت بينها وبين الاسمية في مؤمنين والفعلية في آمنا إما عن سر عدم نفي الجملة بمثلها. بمعنى أنه سبحانه وتعالى لم يقل: وما آمنوا، ليتناسب الفعل في الجملة الثانية مع الفعل في الجملة الأولى من جهة المضي (الماضي) وفعلية الجملة، فيقول المفسرون أنه أراد أن يبالغ في نفي إيمانهم لذلك جاءت الجملة الثانية جملة اسمية بالإضافة إلى تسليط النفي على اسم الفاعل غير المقيد بزمان (مؤمنين) ليشمل جميع الأزمنة لا الماضي فحسب، كما في الجملة الفعلية وزاد في توكيده ذلك بأن أدخل الباء في الخبر (مؤمنين) » [2].

1- يوسف عواد سالم القماز، النكات البلاغية في فن الفصل والوصل، المرجع نفسه، ص440.
2- المرجع نفسه، ص440.

قال الزمخشري: فإن قلت كيف طابق قوله –وما هم بمؤمنين- وكذلك جملة –وما يشعرون-، فإنها تحتمل العطف على يخادعون الله.

﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ « أي ولهم عذاب مؤلم بسبب كذبهم في دعوى الإيمان واستهزائهم بآيات الرحمان» [1].

« جزاء لارتكابهم ثلاث جرائم: في حق الله حين لم يقدروه حق قدره، في حق الدين حين تلاعبوا به وفي حق المؤمنين حين كذبوا عليهم.

لقد بين الله مصيرهم في آيات أخرى منها:

بشر المنافقين بأن لهم عذاب أليم.

إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا.» [2].

أما قول تعالى وما يخادعون إلا أنفسهم، فإننا نجد أن هذه الجملة قد عطفت على ما قبلها بالواو وذلك بعطف جملة مضارعية منفية على جملة مضارعيه مثبتة، والمخادعة في الجهتين معناها واحد والفاعل واحد.

كما نجد أن الجملة كما يشعرون، تحتمل العطف على يخادعون الله.

1- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المرجع نفسه، ص25.
2- سعيد بويزري، تفسير القرآن الكريم،المرجع نفسه، ص33.

وتحتمل أن تكون الواو واو الحال، والجملة الحالية تظهر بمعنى: وما يخادعون إلا أنفسهم دون أن يشعروا بذلك، إذ لو أنهم شعروا بذلك ما خادعوا الله وعلى الجهتين ربط الجملة بالواو سواء كانت عل معنى العطف أو على أساس أنها جملة حالية، وضع الواو لأن الجملة الحالية مضارعية لإفادة حصول صفة غير ثابتة مع الدلالة على المقارنة إلا أن الجملة منفية وفقدان الإيجاب والثبوت يجعل الجملة تبتدئ بالواو كما في الآية الكريمة.

﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ « يخبر تعالى أن الذين كفروا أي: اتصفوا بالكفر، وانصبغوا به وصار وصفا لهم لازما لا يردعهم عنه رادع، ولا ينجع في وعظ، إنهم مستمرون على كفرهم، فسواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون، وحقيقة الكفر : هو الجحود لما جاء به الرسول، أو جحد بعضه، فهؤلاء الكفار لا تفيدهم الدعوة إلى إقامة الحجة عليهم، وكأن في هذا قطعا لطمع الرسول صلى الله عليه وسلم في إيمانهم، وأنك لا تأس عليهم، ولا تذهب نفسك عليهم حسرات... ثم ذكر العذاب الآجل (ولهم عذاب عظيم) وهو عذاب النار وسخط الجبار المستمر الدائم.» [1].

وهذه أيضا جملة اسمية معطوفة على ما قبلها بالواو. وهناك تناسب كبير بينها وبين قوله تعالى "وعلى أبصارهم غشاوة" حيث صدرت الجملتين بالجار والمجرور لأجل التوسيع للابتداء بالنكرة (غشاوة، عظيم) هذا من جهة، ومن جهة أخرى تحمل هذه الجملة معنى النتيجة والجراء، وما يؤول إليه الذين ختم على قلوبهم وعلى سمعهم وجعل على أبصارهم غشاوة، فلماذا ذكر سبحانه أحوال الكفار في الدنية بينما يؤول إليه أمرهم في الآخرة من العذاب العظيم.

1- عبد الرحمان بن ناصر السعيدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، تحقيق عبد الرحمان ابن معلا اللويحى، المعارف، الرياض، 2002، ص41-42.

رابعا: مواضع الفصل في سورة البقرة:

﴿ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (2)﴾ سورة البقرة الآية 2. « " ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ"

أي هذا القرآن المنزل عليك يا محمد هو الكتاب الذي لا يدانيه كتاب "لَا رَيْبَ فِيهِ" أي لا شك في أنه من عند الله لمن تفكر وتدبر، أو ألقى السمع وهو شهيد "هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ" أي هادي للمؤمنين المتقين، الذين يتقون سخط الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، ويدفعون عذابه بطاعته، قال ابن عباس: المتقون هم الذين يتقون الشرك، ويعملون بطاعة الله، وقال الحسن البصري: اتقوا ما حرم عليهم، وأدوا ما افترض عليهم » [1].

ففي هذه الآية الكريمة نستخلص فكرة قائمة على بيان أهمية هذا الكتاب واختلافه عن غيره من الكتب في كونه هداية محضة. وإن ما عداه من الكتب بالنسبة له يعد لاشيء، وفي هذه الفكرة ما يحمل المبغضين له على محاولة استخراج أي خلل ليسن لهم الطعن ولإثبات نقيض ما ذهب إليه من الكمال هذا الحافز يجعلهم في النهاية يذعنون للحق لما يحدونه من فارق كبير بين ما يروجونه من أباطيل وبين هذا الكتاب الكامل في هدايته.

وأما وجه استخراج معنى الكمال في الآية السابقة فيتمثل من خلال تعريف الخبر والابتداء باسم الإشارة وهو من أعرف المعارف وتعريف طرفي الجملة الاسمية فيه معنى القصر وكأنك تقول: هذا هو فقط الذي يستحق أن يسمى كتابا بالإضافة إلى استخدام اسم الإشارة "البعير" من إضفاء معنى بعد المنزلة والعلو في الشأن ووجه ارتباط هذه الجملة (ذلك الكتاب) بما قبلها إذا اعتبرنا (ألم) وهو أن معنى ذلك الكتاب هو نفس معنى هذه ألم فالقرآن حروفه من جنس (ألم) فكأن كررت الجملة بمعناها تقرير الخبر وتأكيده ولهذا السبب نفسه لم تحتمل الجملة رابطا بحرف من حروف الربط لشدة التصاق التأكيد بالمؤكد.

1- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، المرجع نفسه، ص25.

أما الجملة (لا ريب فيه) المكونة من لا و اسمها وخبرها والتي توحي بمعنى استغراق نفي الريب من جراء دخول النفي على المصدر فإنها جملة تامة مستقلة لها مقدمات الجملة، ويكمن سر ارتباطها بما قبلها من جملة (ذلك الكتاب) في أنه لما أتيت الكمال التام للكتاب على معنى عدم تفرق هذا المعنى بجملة لا ريب فيه حتى لا يحمل معنى الكمال السابق على المبالغة أو السهو أو النسيان وفي هذا المعنى يقول الخطيب القزويني: فإنه لما بولغ في وصف الكتاب ببلوغه الدرجة القوى من الكمال يجعل المبتدأ ذلك وتعريف الخبر باللام كان عند السامع قبل أن يتأمله وضن أنه مما يرمي به جزافا من غير تحققه فاتبع (لا ريب فيه) وفيا لذلك.

فالجملة إذا توكيد لسابقتها ولما كانت الحروف مختلفة والمعنى مختلف كان هذا التوكيد توكيدا معنويا كأنك قلت ذلك الكتاب نفسه أما عند الشيخ عبد القاهر فهي توكيد وبيان وتحقيق لقوله تعالى (ذلك الكتاب) وزيادة تتبين بمنزلة أن يقول هو ذلك الكتاب فتعيده مرة ثانية للتشبيه...

﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ ﴾ « حقيقة الإيمان هو التصديق التام بما أخبرت به الرسل المتضمن لانقياد

الجوارح، وليس الشأن في الإيمان بالأشياء المشاهدة بالحس، فإنه لا يتميز بها المسلم من الكافر، إنما الشأن في الإيمان بالغيب، الذي لم نره ولم نشاهده، وإنما نؤمن به لخبر الله وخبر رسوله فهذا الإيمان الذي يميز به المسلم من الكافر لأنه تصديق مجرد لله ورسله، فالمؤمن يؤمن بكل ما أخبر الله به أو أخبر به رسوله ، سواء شاهده أم لم يشاهده، وسواء فهمه و عقله أو لم يهتد إليه عقله وفهمه، بخلاف الزنادقة المكذبين للأمور الغيبية؛ لأن عقولهم القاصرة المقصرة لم تهتد إليها، فكذبوا بما لم يحيطوا بعلمه» [1].

1- عبد الرحمان بن ناصر السعيدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، المرجع نفسه، ص40.

« ففسدت عقولهم ومرجت أحلامهم وزكت عقول المؤمنين المصدقين المهتدين بهدى الله.

ويدخل في الإيمان بالغيب (الإيمان بـ) جميع ما أخبر الله به من الغيوب الماضية والمستقبلة، وأحوال الآخرة، وحقائق أوصاف الله وكيفيتها، (وما أخبرت به الرسل من ذلك) فيؤمنون بصفات الله ووجودها، ويتيقنونها وإن لم يفهموا كيفيتها» [1].

هذه الجملة (الذين يؤمنون) هي جملة مستأنفة جديدة خبرها جملة (أولائك على هدى من ربهم) وبهذا يكون الوقف تام على عبارة المتقين والربط بينها وبين (هدى للمتقين) هو أنها فصلت عنها كفصل الجواب عن السؤال وذلك أنه لما قيل هدى للمتقين اختص المتقون بأن الكتاب لهم هدي اتجه السائل يسأل فيقول: ما بال المتقين مخصوصين بذلك فوقع قوله (الذين يؤمنون بالغيب) وكأنه جواب لهذا السؤال المقدر بصفة المتقين المنطوية تحتها خصائصهم التي بها من الله أن يلطف بهم ويفعلوا بهم ما لا يفعلوا بمن ليسوا على صفتهم، أي الذين هؤلاء عقائدهم وأعمالهم أحق بأن يهديهم الله ويعطيهم الفلاح ونظيره قولك أحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنصار الذين قارعوا دونه وكشفوا الكرب عن وجهه أولائك أهل للمحبة.

1- عبد الرحمان بن ناصر السعيدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، المرجع نفسه، ص40-41.

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (6) خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (7) وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ (8) يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (9) فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ (10)﴾ سورة البقرة الآية 6-10.

« وهي تتناول بالوصف صنفين من الناس وهم الكفار والمنافقون وقد اكتفى الله بوصف الكفار في آيتين، أما المنافقون فقد أكثر من الآيات في وصفهم وتشريح طباعهم.

صنف الكفار: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا) وهم الذين عرفوا الحق وجحدوه فيقال: كفر الفلاح زرعه أي غطاه، والكفر نقيض الإيمان وهو نوعين:

- كفر النعمة: وهو جحودها وعدم شكر منعمها.

- كفر الملة: وهو الكفر بالله تعالى وإنكار أمر معلوم من الدين بالضرورة وهذا يخرج صاحبه من ملة الإسلام.

(سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) و الخطاب موجه إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فهو البشير النذير، فالله عز وجل يواسيه لئلا يحزن على هؤلاء الكفار فليس عليه هداهم، فهم لن يهتدوا أبدا » [1].

1- سعيد بويزري، تفسير القرآن الكريم،المرجع نفسه، ص32.

« ﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ والختم معناه الطبع والتغطية، فهؤلاء مطبوعون على الكفر فقلوبهم موصدة عن الحق بل وحتى أسماعهم وأبصارهم فهم لا يستجيبون أبدا لنداء الحق، لذلك استحقوا العذاب ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

صنف المنافقين: والنفاق هو إظهار الإيمان وإبطان الكفر، إظهار الخير وإضمار الشر.

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ بعض الناس وليس كلهم يدعون الإيمان ويتلفظونه بألسنتهم وتنكرهم قلوبهم فهم ليسوا مؤمنين ﴿وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾.

﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ فهم حين يدعون الإيمان يعتقدون أنهم يخدعون الله تعالى والمؤمنون، متجاهلين أن الله يعلم سرهم وجهرهم، هم لا يخدعون إلا أنفسهم.

﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ والنفاق اخطر مرض يصيب القلب.

﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ جزاء لارتكابهم ثلاث جرائم:في حق الله حين لم يقدروه حق قدره، في حق الدين حين تلاعبوا به، وفي حق المؤمنين حين كذبوا عليهم» [1].

1- سعيد بويزري، تفسير القرآن الكريم،المرجع نفسه، ص32.

في هذا المقطع يتحدث القرآن الكريم عن الكافرين مبينا أهم صفاتهم في صورتهم تلك التي تمثل مقومات الكفر فالإنذار وعدمه سواء والإيمان منفي والقلوب مختومة والأسماع كذلك والأبصار مغشاة والنتيجة استحقاق العذاب.

والكفر المضاد للإيمان ومقابل له بينما نجد في السورة الأولى المقطع الأول المؤمنين نجد هنا ما يقابلها من سورة الكافرين وما من شك أن يتقدم الخير عن الشر.

قال النفسافي: قدم ذكر أوليائه بصفاتهم المقربة إليه وبين أن الكتاب هدي لهم قضى على أثره بذكر أضدادهم وهم العتاه المردة الذين لا ينفع فيهم الهدي....

والجامع الحديثين الحديث عن المؤمنين في المقطع الأول وهذا المقطع جامع وهمي بالتضاد، وحكمته التشويق والثبوت على الأول كما قيل: وبضدها الأشياء تتميز فإن قال هذا جامع بعيد لأن كونه حديثا عن المؤمنين بالعرض لا بالذات والمقصود بالذات الذي هو مساق الكلام إنما هو الحديث عن القرآن لأنه مفتتح القول قيل لا يشترط في الجامع ذلك بل يكفي التعلق على أي وجه كان ويكفي في وجه الربط ما ذكرنا لان القصد تأكيد أمر القرآن والعمل به والحث على الإيمان فبهذا لما فرغ من ذلك قال: (إن كنتم في ريب فيما نزلنا على عبدنا) فرجع إلى الأول....

أما عند عدم استخدام حرف العطف بين المقطع فيحدثنا الزمخشري بقوله: فإن قلت لم قطعت قصة الكفار عن قصة المؤمنين ولم تعطف كنحو قوله: (إن الأبرار لفي نعيم ون الفجار لفي جحيم) وغيره من الآي الكثيرة قلت ليس وزان هاتين القصتين وزان ما ذكرت لأن الأولى في ما نحن فيه مسبوقة بذكر الكتاب وأنه هدي للمتقين وسبقت الثانية لأن الكفار من صفتهم كذا وكذا، فبين الجملتين تباين في الغرض الأسلوبي وهي على حد لا مجال فيه للعاطف. فإن قلت هذا إذا زعمت أن الذين يؤمنون جار على المتقين فقد اتفقت الجملتان خبرا ولفظا ومعنى لذا وجب الفصل بينهما.

﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ (14) اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (15) ﴾ سورة البقرة الآية 14-15.

« هذا من قولهم بألسنتهم ما ليس في قلوبهم، وذلك بأنهم إذا اجتمعوا بالمؤمنين أظهروا أنهم على طريقتهم وأنهم معهم، فإذا خلوا إلى شياطينهم أي: رؤسائهم وكبرائهم في الشر قالوا إن معكم في الحقيقة وإنما نحن مستهزئون بالمؤمنين بإظهارنا لهم أن على طريقتهم، فهذه حالهم الباطنة والظاهرة، ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله.

قال تعالى: (اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ) وهذا جزاء لهم على استهزائهم بعباده، ومن استهزائه بهم أن زين لهم ما كانوا فيه من الشقاء والحالة الخبيثة، حتى ظنوا أنهم مع المؤمنين لما لم يسلط الله المؤمنين عليهم، ومن استهزائه بهم يوم القيامة أن يعطيهم مع المؤمنين نور ظاهرا، فإذا مشى المؤمنين بنورهم طفئ نور المنافقين وبقوا في الظلمة بعد النور متحيرين فما أعظم اليأس بعد الطمع، (ينادونهم ألم نكن معكم، قالوا بلا ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم) الآية.

قوله : (ويمدهم) أي: يزيدهم، (في طغيانهم) أي: فجورهم وكفرهم، (يعمهون) أي: حائرون مترددون، وهذا من استهزائه تعالى بهم» [1].

« فإذا لم تتوفر الجهة الجامعة بين الجملتين، فصلت الجملة الأولى عن الجملة الثانية نحو قوله تعالى : (وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ) فلم يعطف (الله يستهزئ بهم) على (إن معكم) لأنه ليس من مقولهم» [2].

1- عبد الرحمان بن ناصر السعيدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، المرجع نفسه، ص43.

2- للخطيب القزويني جلال الدين محمد بن عبد الرحمان، تلخيص المفتاح في المعاني البيان والبديع، شركة أبناء شريف الأنصاري، بيروت، 2008 ص108-109.

« وإذا لم يكن للجملة الأولى محل من الإعراب، وقصد ربط الجملة الثانية بها على معنى عاطف سوى (الواو) عطفت به، نحوى (دخل زيد فخرج عمر) أو (ثم خرج عمر) ، إذا قصد التعقيب أو المهلة.

أما إذا كان للجملة الأولى حكم لم يقصد إعطاؤه للجملة الثانية، فيجب الفصل نحو قوله تعال، بالآية السالفة الذكر (وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ (14) اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ) فلم يعطف (الله يستهزئ بهم) على (قالوا) لئلا يشارك قوله (الله يستهزئ بهم) لـ (قالوا) في الاختصاص بالظرف، لأن تقديم الظرف يفيد الاختصاص.

فإذا لم يكن للجملة الأولى حكم، لم يقصد إعطاؤه للجملة الثانية، وذلك بأن لا يكون لها حكم زائد على مفهومها، أو يكون لها حكم زائد على مفهومها ولكن قد قصد إعطاؤه للجملة الثانية، وكان بين الجملتين كمال الانقطاع بلا إبهام أو كمال الاتصال أو شبه أحدهما، كأن تكون الثانية بمنزلة المتصلة بالأولى، أو بمنزلة المنقطعة عنها، تعين الفصل وإن لم يكن الأمر كذلك فالوصل متعين» [1].

1- للخطيب القزويني جلال الدين محمد بن عبد الرحمان، تلخيص المفتاح في المعاني البيان والبديع، المرجع نفسه، ص109.

خاتمة

انطلاقا من كل ما سبق يتضح لنا جليا بأن موضوع الوصل والفصل هو فعلا من أدق وأصعب مباحث اللغة العربية لارتباطه بمعايير لغوية وبلاغية من جهة وبمعايير سياقية من جهة أخرى. فهذه الأخيرة قد تعكس بعض القيود البلاغية في مجال وصل الجمل أو فصلها وعليه فان علم القراءات الذي نشأ في أحضانه هذا العلم هو الأوسع والأشمل في دراساته مما يدفعني إلى القول بأن النص القرآني هو أصل يجب الرجوع إليه لاستنباط قواعد اللغة والبلاغة. خاصة وأن القرآن الكريم هو الأصل الأول الذي لأجله جمعت اللغة العربية ووضعت لها قواعد النحو والصرف والبلاغة.

ومن المنطقي أن نقيس الفرع على الأصل لا العكس، حتى عند وجود التباين بين قواعد اللغة نحوا وصرفا وبلاغة مع النص القرآني يجب إعادة النظر أو تأويل هذه القواعد حتى تتماشى مع الأصل.

أولا)- المصادر:

القرآن الكريم.

ثانيا)- المعاجم:

1. أحمد العابد و آخرون، المعجم العربي الأساسي، لروس.
2. ابن منظور، لسان العرب، ج15، ط1، دار صادر، بيروت، 2000.
3. علي بن هادية و آخرون، القاموس الجديد للطلاب، معجم عربي مدرسي ألفبائي، الطبعة السابعة، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1961.
4. محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، قاموس عربي عربي، ط7، دار الفكر العربي، بيروت، 1997.

ثالثا)-المراجع:

1. إبراهيم قلاتي، قصة الإعراب كتاب في النحو و الصرف لجميع المراحل التعليمية، دار الهدى، 2009.
2. ابن جني، الخصائص، ، تحقيق محمد علي النجار، ط بيروت، دار الهدى للطباعة والنشر.
3. ابن مجاهد، السبعة في القراءات، 391 تحقيق د. شوقي ضيف ط دار المعارف 1400هـ.
4. أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الكتب العلمية ، بيروت 1995.
5. أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع،ط1، درا الجيل، لبنان، 2002.

6. إنعام فوّال عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة، البديع و المعاني و البيان، طبعة جديدة، دار الكتب العلمية، بيروت،1996.
7. ابن رشيق القيرواني، العمدة 1/ 215 تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، ط الرابعة، بيروت، 1972م.
8. ابن جني، المحتسب، 2/ ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.
9. ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، تحقيق عبد المتعال الصعيدي ط صبيح 1969م.
10. ابن وهب، البرهان ، تحقيق د. حفني شرف مطبعة الرسالة.
11. الباقلاني، إعجاز القرآن، 232 ط تحقيق السيد أحمد صقر ط دار المعارف 1963.
12. بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، ج1، ط6، دار العلم للملايين، بيروت، 1999،.
13. بدر الدين بن مالك، المصباح في المعاني، البيان و البديع، تح عبد الجليل يوسف (طبعة نموذجية) مكتبة الأدب، مصر، ص67-68.
14. الجاحظ، البيان والتبيين 1/ تحقيق عبد السلام هارون، ط الخانجي، الرابعة، 1968م.
15. الجرجاني، الوساطة، 441، 442، تحقيق وشرح محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، ط3 الحلبي.
16. الجرجاني، دلائل الإعجاز ، تحقيق شاكر، ط المدني، الأولى، 1984م.
17. الخطيب القزويني جلال الدين محمد بن عبد الرحمان، تلخيص المفتاح في المعاني البيان والبديع، شركة أبناء شريف الأنصاري، بيروت، 2008 ص108-109.
18. الطبري، جامع البيان، 5/ 463 تحقيق محمود محمد شاكر وأحمد محمد شاكر ط دار المعارف.

19.الزمخشري، الكشاف، 4/ 52 ط الحلبي القاهرة 1968م
20.سبويه، الكتاب ج1، تح عبد السلام هارون، دار الكتب العلمية، ط1، 1999
21.سيبويه، الكتاب، ج4/ تحقيق عبد السلام هارون ط دار القلم 1966م.
22.سعيد بويزري، تفسير القرآن الكريم،ج1، ط1، دار النعمان، الجزائر، 2008.
23.السكاكي، مفتاح العلوم، تحقيق عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 2002، ص361 .
24.الشيخ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ج1، طبعة جديدة، الأفق للطباعة والنشر، مكة المكرمة، 2004.
25.صباح عبيد دراز، في البلاغة القرآنية، إبراز الفصل و الوصل، ط1، مطبعة الأمانة، مصر 1986.
26.صبري إبراهيم السيد، لغة القرآن الكريم في صورة النور، دراسة في التركيب النحوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1994.
27.الفراء، معاني القرآن، 1/ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط2 سنة 1980م .
28.القاضي عبد الجبار، المغني 16/ 378 تحقيق أمين الخولي ط وزارة الثقافة والإرشاد القومي، 1960م.
29.القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق عبد القادر الفاضلي، ط1، الكتب العصرية، بيروت، 2001.
30.عبد الحافظ بن طاهر هلال و ا/ عبد الكريم أحمد حمدوش، جمع وترتيب، أ الزهرة بن عالية دومة، أنوار المطالع، ط2، دار الإمام مالك، الجزائر،2003.
31.عبد العزيز عتيق، علم المعاني، البيان، البديع، دار النهضة العربية، بيروت،.
32.عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، قرأه و علق عليه محمود محمد شاكر، ط5، مكتبة الخانجي، القاهرة، 2004.

33.عبد المتعالي الصعيدي، البلاغة العالية، قدم له و راجعه و أعاد فهرسته عبد القادر حسين، ط2، مكتبة الأدب و مطبعتها بالجماميز، مصر، 1991.

34.العلامة السيد عبد الله شبر، تفسير القرآن الكريم، ط1، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1995.

35.العلامة الشيخ عبد الرحمان بن ناصر السعيدي، تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، تحقيق عبد الرحمان ابن معلا اللويحى، المعارف، الرياض، 2002.

36.عيسى على العاكوب و أ/على سعد الشتيوى، الكافي في علوم البلاغة العربية، المعاني، البيان، البديع، ط1، دار الكتب الوطنية، بنغازي، 1993.

37.محمد بن محمد بن علي بن يوسف ابن الجزري،جامع شروح المقدمة الجزرية في علم التجويد، شرح أصحاب الفضيلة، ع- خالد الأزهري، ع- زكريا الأنصاري، ط1، دار ابن الجوزي، القاهرة، 2008.

38.محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، قاموس عربي عربي، ط7 ، دار الفكر العربي، بيروت، 1997.

39.محمد خطابي، لسانيات النص، لسانيات النص، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1991، 106 .

40.محمد الطاهر بن عاشور، تفسير، تحرير و التنوير، ج1، الدار التونسية للنشر، تونس 1984، ص237.

41.المبرد، المقتضب 4/ 125 تحقيق محمد عبد الخالق عظيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة 1388هـ.

42.المرزباني، الموشح 36 تحقيق علي محمد البجاوي، نهضة مصر 1965م.

43.مسعود بودوخة، والدكتور صابر أحمد، الواضح في قواعد التجويد،ط2، بيت الحكمة، سطيف، 2014.

رابعا)-الرسائل الجامعية:

1. يوسف عواد سالم التماز، النكات البلاغة في فن الفصل و الوصل في سورة البقرة، 1992، جامعة السند، جامشورو،جمهورية باكستان الإسلامية، لم ينشر.
2. شابحة دحمانة و زهوة شويشة، الفصل و الوصل في سورة القصص، دراسة وصفية تحليلية، جامعة بجاية، 2011، لم ينشر.

الفهـــــــرس

شكر و عرفان .....

إهداء .....

مقدمة.....07

الفصل الأول.....10

المبحث الأول: العطف.....11

أولا: تعريف العطف..... 12

أ) عطف البيان..... 12

ب) عطف النسق.....12

ثانيا: معاني حروف العطف..... 13

أ) الواو..... 13

ب)الفاء..... 13

- الترتيب..... 13

- التعقيب..... 13

- السببية..... 14

ج) ثم..... 14

د) حتى..... 14

ذ) أو..... 14

ر) أم..... 15
ز) بل..... 15
و) لكن..... 15
ي) لا..... 15
ثالثا: أنواع العطف..... 16
1- عطف المفرد على المفرد 16
2- عطف الجملة على الجملة..... 16
أ) الجمل التي لها محل من الإعراب..... 17
ب) الجمل التي ليس لها محل من الإعراب..... 17
3- عطف الفعل على الفعل 18
4- عطف شبه الجملة على شبه الجملة 19

المبحث الثاني الوصل في حدود البلاغة 20
أولا: تعريف الوصل في حدود البلاغة..... 21
أ) لغة..... 21
ب) اصطلاحا..... 23
ثانيا: شرط قبول الوصل 24
ثالثا: مواضع الوصل..... 25
أ) إذا قصد إشراك الجملتين في الحكم الإعرابي..... 25
ب)الوصل بين الجملتين إذا اتفقتا خبرا وإنشاء..... ..26
ج)الوصل بين الجملتين إذا اختلفتا خبرا وإنشاء..... ...27

د)الجامع بين الجمل وأنواعه..... 29

* أنواع الجامع..... 30

1- الجامع العقلي..... 30

2- الجامع الوهمي..... 31

3- الجامع الخيالي..... 31

4- جامع تخفي الحاجة إليه..... 32

5- العطف على الجمل السابقة للتي قبلها..... 32

6- قياس العطف على الشرط والجزاء..... 33

رابعا: محسنات الوصل وعيوبه..... 34

أ) محسنات الوصل..... 34

1- تناسب الجملتين في الاسمية والفعلية..... 34

2- تناسب الجملتين في الإطلاق و التقييد..... 35

ب) عيوب الوصل..... 35

ج) العدول عن التناسب لغرض بلاغي..... 36

1– حكاية الحالة الماضية واستحضار الصور الغريبة في الذهن....36

2- إفادة التجدد في إحدى الجملتين والثبوت في الأخرى..... ..37

خامسا: جماليات الوصل..... 37

المبحث الثالث: الفصل في حدود البلاغة..... 39

أولا: تعريف الفصل في حدود البلاغة..... .39

أ) لغة ..... .39

ب) اصطلاحا..... .42

ثانيا: مواضع الفصل..... 43
الفصل الثاني..... 44

المبحث الأول:الوصل و الفصل في علم القراءات وعلم التجويد..46
1)- مصطلح "الفصل والوصل" أصله علم القراءات..... 51
2)- مرحلة استقرار المصطلح..... 59
المبحث الثاني: الوقف 61
أولا: تعريف الوقف..... 61
أ) لغة..... 61
ب) اصطلاحا..... 64
ثانيا: أقسام الوقف..... 64
أ) الوقف الاضطراري.. 64
ب) الوقف الانتضاري..... 64
ج) الوقف الاختباري..... 65
د) الوقف الاختياري..... 65
1- التام..... 65
2- الكافي..... 66
3- الحسن..... 66
4- القبيح..... ..66
ثالثا: الفرق بين القطع والسكت والوقف..... 67

لغة..... 68
اصطلاحا..... 68
الفصل الثالث: أساليب الوصل والفصل في سورة البقرة..... 78
أولا: سورة البقرة..... 79
أ) حول سورة البقرة..... 79
ب) تسميتها..... 79
ج) فضلها..... 80
د) أغراضها..... 80
ثالثا: مواضع الوصل في سورة البقرة..... 83
رابعا: مواضع الفصل في سورة البقرة..... 92
خاتمة 101
قائمة المصادر والمراجع..... 102